الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و الحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة - Naama University Center – Salhi Ahmed

معهد الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

جدلية الموت والحياة في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي

ميدان اللغة و الأدب واللغات شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

- هشام بكري

إعداد الطالبتين :

- أسية دلهوم
- زهية تجيني

اللجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب حجازي	أ.	رئيسا
هشام بكري	أ.	مشرفا ومقررا
سعد علي	أ.	مناقشا

الموسم الجامعي 1444هـ الموافق لـ2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : نجيبي رحيمة

الصفة (طالب – ~~أستاذ~~ – باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 201936598

الصادرة بتاريخ : 2017/05/16

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي / أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (~~مذكرة التخرج~~ – مذكرة ماستر – ~~مذكرة ماجيستير~~ – ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانها : جدلية الموت والحياة في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/09/18

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : دلهوم أحمية

الصفة (طالب – ~~أستاذ~~ – باحث) .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 208967968

الصادرة بتاريخ : 2023/03/07

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي / أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : جدلية الموت والحياة في رواية الفراشة والغزلان لعز الدين جلاوجي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/09/18

توقيع المعني

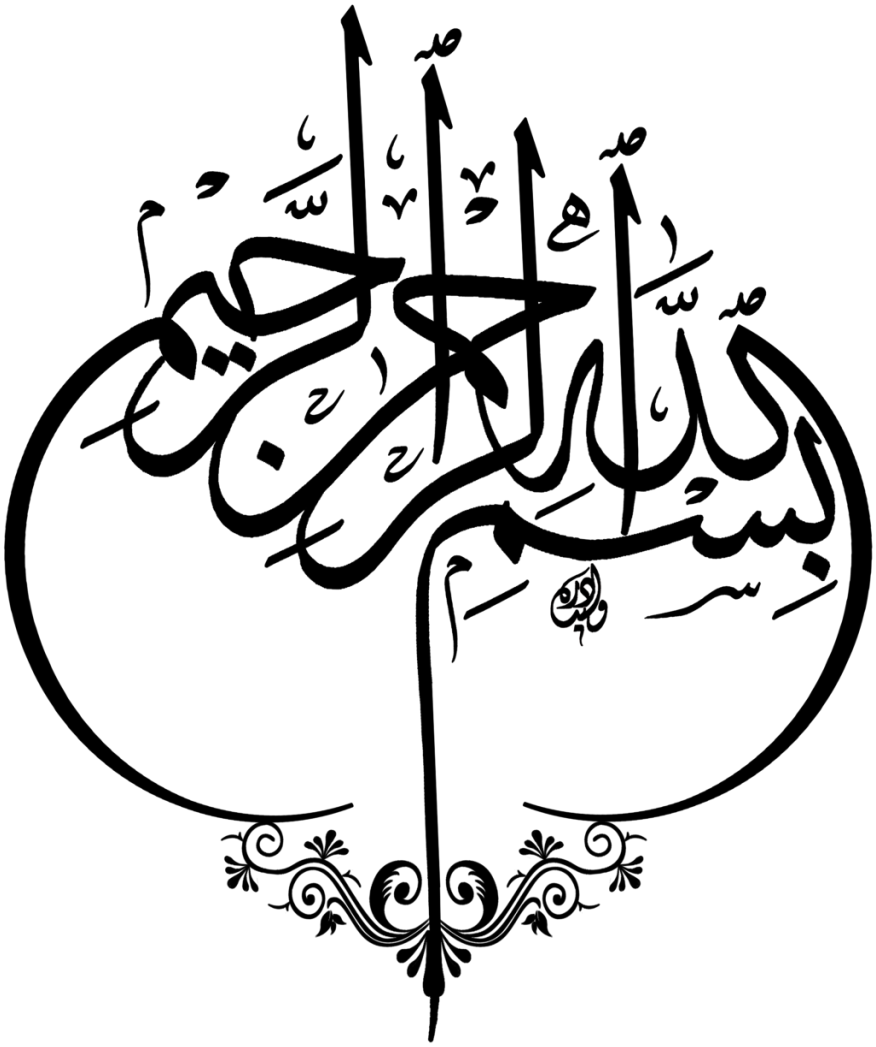
بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــروعرفان

الحمد الله رب العالمين ,و الشكر لجلاله سبحانه و تعالى الذي

أعاننا على إنجاز هذه المذكرة.

إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر

والإمتنان و العرفان إلى الأستاذ / هشام بكري.

فما كان لبحثنا أن يخرج إلى النور لولا التوجيه السديد و النصائح الصائبة

التي شملنا بها.

إذ كان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في هذه المذكرة فشكرًا لكرمه، وجزاه الله خير جزاء

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة , و إلى كل أساتذة اللغة العربية

وآدابها وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

إهـــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط ، وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير.

أهدي عملي هذا :

إلى أغلى ما عندي في الوجود أمي وأبي حفظهما الله.

إلى رفقاء دربي وسندي في الحياة إخوتي.

إلى زميلتي التي تقاسمت معي هذا العمل.

أخيرا وليس آخرا أهدي عملي المتواضح هذا إلى روح أستاذي الراحل محمد بن عبد الله مرين رحمه الله ، لكل من مر من هنا أدعوا له بالرحمة والمغفرة.

أسية دلهوم

زهية تجيني

مـقـدمـة

الرواية فن سردي اكتسح الساحة الأدبية العربية. بشكل واسع ليجد رواجا كبيرا بين القراء و النقاد و لم تستثنى الساحة الأدبية الجزائرية من هذا الظهور حتى و إن كان في بدايته محتشما و منقسما بين تيار يكتب النصوص السردية باللغة الفرنسية و تيار أخر أقبل على هذه التجربة باللغة العربية ، وقد أحصى الباحثون في مجال تطور الرواية الجزائرية أنها مرت بثلاث مراحل متباينة فكانت البداية بمرحلة التأسيس و تقابلها فترة السبعينات و تليها مرحلة التأصيل في فترة الثمانينات و أخيرا مرحلة التجريب في فترة التسعينات و ما بعدها ، و كل مرحلة من هذه المراحل تحمل خصائص تميز الرواية من حيث الشكل والموضوع و الأسلوب.

و لتسليط الضوء على موضوع جدلية الموت والحياة القائم في الرواية اتخذنا من رواية الفراشات والغيلان للمؤلف الجزائري عز الدين جلاوجي أنموذجا خاصة وأنها تحمل خصائص مرحلة التجريب في فترة التسعينات ، وهي رواية تكشف عن مجزرة إنسانية حلت بسكان كوسوفا جراء الحرب مع الصرب ونحن نخوض غمار الدراسة التحليلية استوقفتنا مجموعة من الأسئلة كان في مقدمها ، كيف استطاع المؤلف استظهار تيمة الموت والحياة من خلال السرد ؟ وهل لتيمة الموت جماليية قد تنكشف من خلال الأحداث المأساوية ؟ هل نجح الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي في أولى تجاربه الروائية خوض غمار التجرب في الرواية ؟

كل هذه التساؤلات سيتم معالجتها والتعرف عن إجابات لها من خلال البحث الذي يهدف بدوره لإظهار الجدل القائم بين تيمة الموت وتيمة الحياة ليس بمنظور فلسفي بل من خلال جنس أدبي يحمل في طياته رؤية فكرية بقالب فني جمالي.

كما وتبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على التجربة الروائية الجزائرية حرصا منا لتشجيع القراء الباحثون الاقبال على ما تنتجه الأقلام الجزائرية هذا من جهة ، ولنكشف عن مأساة إنسانية ألمت بشعب مستضعف يعيش ظروف الحرب شأنه شأن العديد من الشعوب المستعمرة على سطح الكرة

الأرضية من جهة أخرى ، ولنا أن نعتبر هذا العمل الروائي وثيقة تاريخية تتداخل فيها العجائبية واللامعقول بالمنطق والحقيقة..

وبخصوص الدراسات السابقة عولج موضوع الجدلية بين الموت والحياة في الرواية في أكثر من نموذج نذكر على سبيل المثال لا الحصر مذكرة تخرج الطالبة نوال مزاش من جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2017/2016 والموسومة بجدلية الموت والحياة في رواية بلا وجه أو رائحة لعلي دغمان أما المدونة التي بحوزتنا فلم تعالج بهذا الطرح بشكل صريح من قبل بل تمت الدراسة من منظور آخر نذكر منه مذكرة تخرج ماستر تخصص ادب جزائري معنونة ببنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي لطالبتين احلام بوساحة ومنى شيروف دفعة 2022/2021 جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

لتتم الدراسة والتحليل وتقصي المعلومات في بحثنا انتهجنا المنهج الاجتماعي باعتباره المنهج الذي يقوم بدراسة كافة النصوص ويعتبر أساس الدراسات الأدبية كما تخلله المنهج الوصفي بإعتباره جزءا لا يتجزأ من المنهج الاجتماعي عامة. وهذا ما سهل لنا الوصول إلى الإجابة على الإشكال المطروح والتي تقوم عليه هذه الورقة البحثية معتمدين على خطوات البحث التالية :

الفصل الأول جاء بعنوان رواية الموت والحياة : التيمة والتناص متضمنا أولا مفهوم الجدلية ودلالة الموت و الحياة من وجهة نظر الادب و الفلسفة ، أما ثانيا جاء فيه أوليات الرواية و بداية التجريب و ثالثا وأخيرا تيمة الموت بين التناص و الجمالية.

وجاء الفصل الثاني معنونا بالفراشات بين دلالات الحياة وأفضية الموت ، فكان تطبيقيا بحثا حيث جاء أولابالفراشات و الغيلان سيميائية العنوان و ماهية الموت و الحياة ، وثانيا عالجنا فيه الشخوص وبناء الشخوص بين قدرية الحياة و قضاء الموت أما ثالثا تناولنا فيه الأفضية و دلالات الموت و الحياة وبعده تطرقنا رابعا لزمن الرواية بين بداية الحياة و نهايات الموت ، أما خامسا وأخيرا جاءت تمظهرات

الموت و الحياة في رواية الفراشات والغيلان ، و في الأخير أنهينا عملنا بخاتمة تحوي أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

لا ننكر مواجهتنا للكثير من الصعوبات ومن بينها أن الموضوع فلسفي محظ، مما صعب علينا توفير المراجع و المصادر التي تخدم دراستنا الأدبية، إضافة إلى أن الموضوع لم يتطرق له الكثير من الباحثين من قبل ، فوجدنا نذرة في الدراسات السابقة التي من شأنها أن تسهل علينادراستنا وإن وجدت هذه الدراسات فإنها اهتمت بالموضوع من زوايا مختلفة عن ما تطرقنا له نحن ومن هذه الدراسات مذكرة تخرج ماستر تخصص أدب جزائري بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بعنوان جدلية الموت و الحياة في المجموعة القصصية أمي و الأرصفة الخائفة لعبد الحميد عمران عام 2020.

من المراجع التي سهلت علينا غمار البحث في الموضوع كتاب ترجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر لعبد الناصر هلال.و المصدر الأساسي في هذا البحث رواية الفراشات و الغيلان لعز الدين جلاوجي.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد أفدنا ولو بالقليل عن جدلية الموت والحياة ،في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي وأن يكون عملنا عونا لغيرنا من الباحثين ، فإن أصبنا فذاك مانرجوه و إن قصرنا في شيء فيكفي سعينا و إجتهادنا.

الفصل الأول :

رواية الموت والحياة : التيمة والتناص

أولا/ مفهوم الجدلية:

يعتبر الجدل المحرك الأساسي لاثبات أو نفي أي فكرة أو طرح أي قضية يتجلى هذا من خلال ما يعترض حياتنا اليومية من ثنائيات ضدية أو تقابلات ... تتطلب حلول.

الجدلية لفظة مشتقة من الجدل ، يقول الجرجاني " الجدل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة"[1] يكون ذلك من خلال مناظرة ومخاطبة العقول للوصول إلى نتيجة تخفف من حدة هذا الجدال ، "خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب "[2] أي أن الجدل قائم على إزالة اللبس و الغموض الذي يتملك الفكرة . أما من الناحية الفلسفية فقد عرفه الفلاسفة على أنه " حركة الفكر التي تثبت المسألة أو القضية و تنتقضها ثم تتجاوز الاثباث و النقض إلى تأليف يضمها و يتعداها."[3] أي أنه يجمع بين أطروحتين أو فكرتين متعارضتين ومناقشة أبعاد كل منهما من ثم نقدهما برأي مغاير يثير تساؤولات مترابطة و متناهية للوصول إلى نتيجة تجمع بين فكرتين فقد تنفي إحداهما و تثبت الأخرى.

كما ورد ذكره في القران الكريم في العديد من الآيات : يقول تعالى :{و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق } سورة غافر الآية 5 ، ويقول في سورة أخرى { وجادلهم بالتي هي أحسن } سورة النحل الاية 125 {وكان الانسان أكثر شيء جدلا } سورة الكهف الآية 54.

لطالما أثار الإنسان قضايا جدلية فلسفية حركت إهتمام الباحثين و الدارسين ولعل أهم هذه الجدليات المثيرة لاستفهام و التساوؤل الموت و الحياة.

[1] علي محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، ط 1985 ، ص 78.

[2] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المحقق عبد العظيم الشتاوي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، المجلد 1ط 2 ، 2016 ، ص 93.

[3] جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 ، ص 131.

ثانيا/ الموت :

بدا الموت في الأونة الأخيرة تيمة رئيسية تكتسح الأعمال الأدبية المعاصرة ، حيث يتمحور كسؤال فلسفي يطرح نفسه على العديد من النصوص السردية التي استفحل فيها شعور الموت .

جاء في معجم مختار الصحاح " الموت ضد الحياة."[1]" الموت هو الحق الذي كرهه الخلق ، فاقتضت حكمة الله ذلك ، لأن الموت ضرورة حيوية بالإضافة إلى حتميته."[2] بات هاجسا مسيطر على حياة الإنسان يثير في نفسه القلق و الخوف و التذمر ...

يقول أبو العتاهية في قصيدته : " الموت باب و كل الناس داخله "[3].

أي أن الموت حقيقة جوهرية لا يجب التغافل عنها ، يقول تعالى { قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون } سورة الجمعة الآية 8 .

الموت باعتباره حدث بيولوجي حساس يهز حياة الإنسان أولته الفلسفة أهمية كبيرة ، " قد عرف جاك شورون 1984 في كتابه الموسوم بالموت في الفكر العربي مختلف الأراء الفلسفية في الموضوع ابتداء مما قيل في زمن سقراط و حتى الفلسفة المعاصرة و يورد قول سقراط بأن الموت قد يكون خيرا من الحياة و أن الموت سيسمح لنا بتجنب ضروب العجز و البؤس المرتبطة بالشيخوخة و بعرض كذلك وجهة نظر أفلاطون في أن الموت انعتاق النفس من الجسم و قول بسكال أفضل مافي هذه الحياة هو الأمل في حياة أخرى.[4]

[1] الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990 م ، ص 267.

[2] صالح محمود رمان ، عظة الموت ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ,ط1، 2013 ، ص 8.

[3] أبو العتاهية ، ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1986/1406 ، ص 168.

[4] أحمد محمد عبد الخالق ، سيكولوجية الموت والاحتضار ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 ، 2018 ، ص 32.

ثالثا/ الحياة :

الحياة هي حالة تميز الكائنات الحية عن الميتة ، و نعني بها الحركة و النمو و الإستمرارية الحيوية فكل ما يحيط بنا و يعطينا الحياة و يساعدنا على البقاء يسمى حياة .

جاء في معجم مختار الصحاح " الحياة ضد الموت "[1] و في الفترة الأخيرة أصبحت تتردد بكثرة ثنائية الحياة و الموت في النصوص السردية ، كحتمية ضرورية فلا حياة بدون موت و لا موت بدون حياة " الحياة ماهي إلا موت لأن الإنسان يشرع في الموت بمجرد أن يولد و هذه الفترة المحدودة التي يحياها هي المدة التي يستغرقها في عملية وفاته ." [2]، كما يحمل هذا المصطلح أبعاد عميقة و معاني عديدة في القران الكريم يقول تعالى { و لتجدنهم أحرص الناس على الحياة و من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وماهو بمزحزحه من العذاب أن يعمر و الله بصير بما يعملون } سورة البقرة الآية 96.

الإنسان بطبعه يحب الحياة و يخاف و يكره الموت و يود لو يعمر طويلا ،و بهذا الخصوص أثارت الفلسفة عدة تساؤولات حول أصل الوجود و حقيقة الحياة ، قيل " الحياة هي الوجود "[3] و عرفها جميل صليبا" الحياة في اللغة نقيض الموت , و هي النمو و البقاء و المنفعة , والحي من كل شيء نقيض الميت والحي أيضا كل متكلم ناطق " .[4]

لقد تعددت المفاهيم و الأراء حول مصطلح الحياة لتتعدد معه المعاني ، و يبقى الإنسان يسعى دوما للوصول إلى حقيقتها الجوهرية لطلما شغلت هذه ثنائية فكر الإنسان منذ إدراكه وجوده على هذه الأرض حيث شكلت هاجسا يهدد حياته ، و بات من الضروري أن يبحث عن أجوبة لأسئلته المتكررة ، سواء عند الفلاسفة أو الأدباء ترددت هذه الثنائية بكثرة في النصوص الأدبية السردية (القصة ، الرواية ...),

[1] الرازي ، مختار الصحاح ، ص 76.

[2] أمل مبروك ، فلسفة الموت ، دار التنوير ، بيروت لبنان ، 2011 ، ص 8.

[3] روضان حمدية كاظم ، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة ، مجلة كلية البنات للعلوم الإنسانية ، جامعة الكوفة ، العراق ع 18 ، 2016 ، ص 455.

[4] المصدر نفسه ، ص 455.

تناول فيها الكتاب و الروائيون موضوعات عدة ذات طابع إنساني تسلط الضوء على الجمالية الفنية التي تحملها ثنائية الموت و الحياة ، و كونها لها إرتباطات و أبعاد فلسفية تبناها الفلاسفة وخاضوا يبحثون عن ماهيتها الجوهرية ،الموت و الحياة ماهي إلا انعكاس لطريقة التي يعمل بها الكون ودورة الوجود فهي عملية مستمرة تحقق التوزان في دورة الحياة فلا يعتبر الموت في الفلسفة نهاية الحياة بل هوبداية حياة لأنه يخلق مساحة لكي تولد طاقة جديدة و تحل مكانها ، و في الدين الإسلامي يقول تعالى{ الذي خلق لكم الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا} سورة الملك الآية 2.

رابعا/ جلاوجي أوليات الرو اية و بداية التجريب :

للرواية العربية المعاصرة مكانة هامة ضمن الفنون التعبيرية الأخرى خاصة و أنها تعتمد على أساليب حديثة سواء على مستوى الموضوعات أو على مستوى الكتابة " فقد بات من المؤكد في أزمنتنا المتأخرة بأن الرواية العربية تتقبل مختلف الأبنية و تتشرب مختلف الأنساق الجمالية كتلك التي يطرحها المنظرون المعاصرون ، سواء بخصوص الحداثة أو ما بعد الحداثة كما أنها نجحت في اختراق هذه العوالم الحداثية من خلال تطويرها لأدواتها الفنية و تطويعها لجماليات لغتها ."[1]

وضمن هذا المسعى التحديثي برزت ظاهرة التجريب المفعم بالمغامرة الفنية و أشار إليه صلاح فضل قائلا : " التجريب قرين الإبداع لأنه يتمثل في ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة فهو جوهر الابداع و حقيقته عندما يتجاوز المألوف و يغامر في قلب المستقبل ."[2]

و على غرار الرواية العربية ، شهدت الرواية الجزائرية تجاوزا للقوالب السردية القديمة و عناقا للتجريب و انزياحا عن نمط الكتابة المألوف ، وهذا ما نلمسه في المدونة " الفراشاتو الغيلان " لعز الدين

[1] بلحيا الطاهر ، الرواية العربية الجديدة ، من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة جذور السرد العربي ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، ط 1 2017 ، الجزائر ، ص 19.

[2] صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ط 1 ، القاهرة ، 2005 ، ص 03.

جلاوجي وهو يكشف عن مستويات جديدة للرمزية من خلال أنسنة الحيوان ليسلط الضوء على مأساة إنسانية عاشها سكان منطقة كوسوفا جراء حرب لعينة شنها الجنود الصرب .

في قالب فني مائز مزج فيه المؤلف بين الواقع و الخيال لم يكتف المؤلف بالانسان بل أدرج الحيوان كذلك، كما هو موضح في أولى عتبات المدونة بهدف ابراز الصراع القائم بين براءة الطفل المقبل على الحياة وهمجية المستعمر المهرول بالموت وعلى ضوء هذا النزاع القائم حول الأرض يتوضح لنا الجدل بين الموت والحياة .

المدونة محل الدراسة هي أول اصدار روائي للمؤلف عز الدين جلاوجي بعد سلسلة من القصص القصيرة الموجهة للطفل ، كأنها مجازفة نحو عالم الرواية لتترك بصمة خاصة للمؤلف دون سواه لا شبيه لها " فعندما يرتاد الروائيون العرب مغامرة كتابة رواية جديدة ، تختلف من حيث التكوين والسمات عن الرواية التقليدية ، فإنهم يؤسسون لكتابة مغايرة ، لا نموذج لها و هي تتشكل من جملة من المستويات والطبقات النصية و اللغات و الخطابات وتنفتح على دينامية نصية بانية للأشكال " [1]

تجلت بصمة عز الدين جلاوجي في فرض لغته الساحرة المتميزة و قدرته على الوصول بها إلى مصاف الشعرية ،مما يوضح واسع اطلاعه على التجربة الأدبية المعاصرة و الحداثية ، بلغة سردية تخطت المألوف - أثبتت التجريب - لخلق الجديد الذي يستقطب القارئ و يتخطى أفق التوقع .كان للتفرد عنوان حيث الفراغات - الكلمات المحذوفة - اكتسحت المتن و جاءت لغة الصمت هي الأخرى لتخاطب ذهن المتلقي" يمكن للبياض أن يتخلل الكتابة للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر و في هذه الحالة يملأ البياض بنقاط متوالية (...) قد تنحصر بين نقطتين أو أكثر عند هذه النقط يولد الايقاع

[1] حسن عليان ، تقنيات السرد وبنية الفكر العربي في الرواية العربية ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ، ط 1 ، 2015 ، ص 09.

ويتشكل من كل نقطة ومن كل مسكوت عنه ، فقد يحصل و أن تخون اللغة صاحبها فلا يجد إلا الصمت "[1].

خامسا/ تيمة الموت بين التناص و الجمالية :

إن الإنشغال بموضوع الموت حاضر بقوة عبر كل الحضارات الإنسانية و لدى سائر الشعوب و في خطابات الأديان ، كما تجلى في العديد من الأصناف الإبداعية الأدبية و الفنية عموما .

تكرار تيمة الموت في المتون الروائية عبر العصور تحيلنا إلى قضية نقدية بارزة ألا و هي التناص "يظهر إذن كمفهوم شديد الإتساع فليس الايحاء،المحاكاة الساخرة، المعارضة و حدها تعود إلى التناص بل أيضا كل شكل من أشكال التذكر ، إعادة الكتابة ، و كذلك أشكال التبادل التي يمكن أن تقوم بين نص و مجموع اللغة المعاصرة له ، إذا ماكان الأدب في أساسه تناصيا فليس فقط لان كل كتابة تراعي مجموع النصوص المكتوبة بل أيضا لأنه يقع في معترك مجموع الخطابات التي تحيط به . " [2]

ومن أعرق النصوص الأدبية المكتوبة التي تناولت تيمة الموت ما سميت بأوديسة العراق القديم ملحمة جلجامش " ملحمة جلجامش من النصوص الأدبية الشهيرة التي اقترن اسمها بالبحث عن الخلود و الخلاص من مواجهة الموت و الاخفاق في بحثه العقيم ذاك ، لكن المفارقات التاريخية الفريدة أثبتت أن إسم جلجامش حظي بخلود فاق الخلود المادي و هو خلود الذكر "[3]

جاءت الملحمة محملة بالقيم و المواضيع المهمة المتعلقة بالانسان كالصداقة و الوفاء و الحنين إلى الذكريات ،لكن أهم موضوع عالجته هو فكرة الموت و الخلود مما جعلها تتخطى حدود بلاد الرافدين وتنتشرإلى كافة الحضارات كيف لا و قد ظهر " البطل العظيم جلجامش حاكم مدينة الوركاء و قد أصابه

[1] شامخة طعام ، شعرية الإبقاع في الرواية الجلاوجية ، المركز الجامعي ، تسمسيلت ، 2014.

[2] ناتالي بييقي غروس ، مدخل إلى التناص ، ترجمة عبد الحميد بورايو ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2002، ص 17.

[3] نائل حنون ، ملحمة جلجامش ، دار الخريف للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2006 ، ص 18.

الحزن و الهم بعد موت صديقه المقرب أنكيدو ، فيرفض أن يتخلى عن جثمانه و يبقى معه اسبوعا كاملا إلى أن تخرج منه الديدان فيقوم عندها بدفنه ، و يبدأ بعدها رحلته الملحمية باحثا عن سر الخلود ".[1]

استثمار تيمة الموت في المتون السردية لم يكن حكرا على النصوص القديمة بل ظهر أيضا في العصر الحديث، و على سبيل المثال لا الحصر نجد لنجيب محفوظ قصصا و روايات أتت على ذكر الموت " من الملاحظ أن عالم نجيب محفوظ الروائي و القصصي يضع الموت في سياق الحياة بين المهد و اللحد ويصوره خيوطا في نسيج مفارقات تلك الحياة الاجتماعية و ليس باعتباره قضية ميتافيزيقية فحسب ."[2]

و للروائيين الغربيين تصور للموت عبر الرواية و من بينهم المؤلف ألبير كامو حيث تفنن في استخدام تيمة الموت في العديد من نصوصه الروائية " بالمجمل يطرح كامو في رواية الطاعون رؤية للموت مختلفة تماما عن تلك التي طرحها في الغريب ، فإذا كانت حتمية الموت قد دفعت الغريب نحو الإنزواء و اللامبالاة وفقدان الرغبة في العيش فإنه سيكون الحافز نحو تجاوز الأنانية الضيقة التي كان عليها البشر قبل استفحال الوباء ، و بلوغ التضامن الضروري لتحقيق الخلاص للجنس الانساني من مصير الفناء ."[3]

وعلى صعيد الساحة الأدبية الجزائرية و موازات مع الواقع المعيش حيث حصد الموت الكثير من الأرواح في العشرية السواد التي عاشتها الجزائر سنوات التسعينيات ،وعلى ضوء هذه الأحداث كتب الروائيون عن الموت و بات رافداً جمالياً في الرواية الجزائرية حيث أغناها بتيمة جديدة، فسعى الكتاب إلى البحث في رمزيته و تجلياته العديدة وتطلعوا إلى الموت "بوصفه إدراكا حقيقيا للواقع المعيش كما يحدد

[1] محمد يسري أبو هدور ، كيف وظفت تيمة الخلود في الميثولوجيا الدينية ؟ مقال في مجلة إضاءات 2021/03/26 ، الموقع الالكتروني : https://www.ld2at.com ، آخر دخول : 2023/09/18 على الساعة 19:00.

[2] إبراهيم فتحي ، نجيب محفوظ بين القصة القصيرة والرواية الملحمية ، دار الشروق للنشر ، مصر ، ط 1 ، 2013 ، ص 30.

[3] حمزة المجيدي ، كيف نتعامل مع الموت ، العبثية في روايات آلبير كامو ، مقال مجلة الجزيرة 2018/01/26 ، الموقع الالكتروني : https://www.aljazeera.net ، آخر دخول : 2023/09/18 على الساعة 19:30.

علاقته بالواقع السياسي و الإجتماعي ويصبح انتظاراً وخلاصاً وأخيراً يتحول إلى مصير إنساني يتأمله الكاتب ويغوص في الموت ."[1]

ومن أهم تجليات صورة الموت في المتن الروائي التسعيني ،(رواية الحلاج وزغاريد الدماء لصاحبها الروائي محفوظ كحوال)حيث جاءت محملة بملامح المجتمع الجزائري الذى طالته يد الموت ، و بهذا جَسدت الرواية محنة الشعب ، ومن الروايات الأخرى التي هيمن عليها حضور الموت (فتاوى الموت لإبراهيم سعدي)،(دم الغزال لمرزاق بقطاش) ،(تيميمون لرشيد بوجدرة)،(المراسيم والجنائز لبشير مفتي) (الشمعة والدهاليز لطاهر وطار)،(ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي) وغيرهم من الروائيين الذين اهتموا بتيمة الموت بصورة واسعة حيث نجد الموت الإجتماعي و العاطفي والفكري والفلسفي والسياسي ، فلنا أن نعتبر الموت مادة خصبة للكثير من الروائيين سواء العرب أو الغرب.

يسعى المؤلفون من خلال المتون السردية إلى خلق عالم خاص، مستنفدين المادة اللغوية ليعبروا عن رؤيتهم اتجاه الحياة و الكون و المجتمع و لعل الموت هو الوجه الاخر لتلك الحياة . و على خطى الكثيرين بين أيدينا تجربة أخرى تخوض في موضوع الموت و الحياة كثنائية و جودية يتخبط داخلها من يعيش بين أسوار الوطن المستعمر ، يتجرع ويلات الحرب و يحيط به الموت من كل جهة ، هي قصة شعب كوسوفا وحربهم مع الصرب جاءت رواية الفراشات و الغيلان لتبرز جمالية لتيمة الموت تجربة جديدة يخوضها الكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي ،ليدرج الرواية الجزائرية ضمن مصاف الروايات العربية النابعة من رحم المأساة الانسانية ، كيف لا يتقن هذا و هو من بين المؤلفين الجزائريين الذين عاشوا تجربة العشرية السوداءو ما حملته من بشاعة في فترة التسعينات حيث " تعد الأزمة الوطنية عاملا أساسا للكتابة عن الموت فقد أنشأ الكتاب الجزائريون نصوصهم مأخوذون بمناخات الارهاب

[1] عبد الناصر هلال ،تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية ،القاهرة ،ط 1 ، 2005،ص26.

والعنف والموت الذي انتشر في كل مكان ، و حاولوا الكتابة عنه و تغذية نصوصهم بتيمات من صميم الواقع الإنساني الذي كان ينزف تحت وطأة العنف فكانت تجربة صادقة ، فمن الموت تبتدئ الرحلة وبالموت تنتهي و تنغلق و يكشف عن وجهها البشع دون الاقتراب من أخر وجه فيها هو وجه البقاء ."[1]

[1] أم الخير جبور ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سوسيو نقدية ، دار ميم للنشر الجزائر ، ط 1 ، 2013 ، ص 216.

الفصل الثاني :

الفراشات بين دلالات الحياة و أفضية الموت

تمهيد :

العتبات النصية لأي متن سردي تثير اهتمام النقاد بشكل واضح بعدما وضعت قوانين لنقد المتون السردية حيث " لم تكن العتبات تثير الإهتمام قبل توسع مفهوم النص، إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعريف على مختلف جزئياته وتفاصيله "[1] فالروايات الكلاسيكة لم تولي اهتماماً كبيرا بعتبات النص الروائي على عكس الروايات الجديدة المعاصرة التجربية خاصة التي أصبحت تمثل دعامة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها فهي تفتح شهية القارئ.

أولا/ الفرشات والغيلان : سيميائية العنوان وماهية الموت والحياة :

على هذا الأساس"يعد العنوان أخطر البؤر النصية التي تحيط بالنص. إذ يمثل في الحقيقة العتبة التي تشهد عادة مفاوضات القبول والرفض بين القارئ و النص ،فإما عشق ينبجس وتقع لذة القراءة وإما نكوص ليتسيد الجفاء مشهدية العلاقة "[2] ووفق هذا التحديد يعد عنوان الفراشات والغيلان بؤرة أساسة ومادة لغوية ثرة ونصا قائما بذاته يوازي نص المتن في حد ذاته ، فقد جاء العنوان مثيرا ومستفزا من حيث كونه جمع بين لفظتين تحملان من المتناقضات والمتضادات ما تجعل القارئ يثير كل التساؤلات التي تدفعه إلى قراءة النص.

فالعنوان عبارة عن لفظتين متضادتين تعكسان حقيقة الوجود " فنحن ندرك الوجود من خلال ثنائية الموت والحياة ، ومن خلال تعاقب الليل والنهار ، هذه من طبيعة الكون ، يقول الفيسلسوف الألماني هيغل أن كل فكرة تستلزم أخرى تناقضها ".[3] بالأضداد تعرف الأشياء وهذا الجدل الذي بين اللفظتين الفراشات والغيلان أحدث نوعا من الحركة في فكر القارئ ، فتوظيف لفظة الفراشات هنا في العنوان

[1] نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ، 2016 ، ص 426.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2008 ، ص 14.

[3] نبيلة عبودي ، أفق الإشارة في رواية الفراشات والغيلان ، الميادين نت ، 2 نوفمبر 2020 ، الموقع الالكتروني : https://www.almayadeen.net ، آخر دخول : 2023/09/18 على الساعة 20:00.

كانت مقصودة في ذاتها من حيث كونها تحمل دلالات شتى و ثرة في معناها ، فهي ليست أي فراشة مثل باقي الفراشات التي تتراءى لنافي الواقع بألوانها الزاهية وإنما يتعدى لفظها إلى مدلولات الحياة والموت فالفراشة من الناحية البيولوجية لا تعمر طويلا ، ولذلك تراها تثابر من أجل أن تترك بصمة في هذه الحياة القصيرة ، ولعل أهم أثر يمنحه هذا المخلوق في وجوده هو الجمال دلالة على المرور والوجود.

ومن أجل ذلك وظف الكاتب لفظة الفراشة من أجل أن يعبر عن الحياة " أتخيل الأطفال اللاعبين أمامي فراشات جميلة تذغدغ خد الأرض في براءة وتحلم بشروق الشمس " [1]. للفراشة أثر واضح في العنوان في وسط حكاية ملئ بالدمار والظلم والموت.

أما لفظة الغيلان المتبوعة عطفا على لفظة الفراشات فإنها تحمل دلالات مغايرة لمعنى الأولى فهي تشي بمعاني الوحشية والقتل والتقتيل والذبح والتنكيل " إنها الغيلان ... الغيلان ستلتهمنا جميعا ". [2] فهي عنوان الشر ومصدر للموت. " وتراءت لي الغيلان ذات أشكال غريبة ... آذان طويلة ... وعيون كثيرة مناخير ... وخراطيم ... مخالب ... وأشعار " [3]. تصوير الطفل للغيلان بهذه الصورة واندهاشه من هيئتهم البشرية وأفعالهم التي لا تمت للبشر بصلة جعله يدقق بنعتهم غيلان خرافية قبيحة الشكل رمز الحرب والموت.

أبادوا قرية كاملة وأغرقوها في أنهار من الدماء " يا الله إني أخطو فوق جثث الأموات ... عشرات هنا وهناك ... " [4] وذكرت لفظة الغيلان في القرآن الكريم في قوله عز وجل { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون} سورة صافات الآية 47 ، وذكر أيضا بحديث الرسول ﷺ " عليكم بالدلج فإن الأرض تطوى بالليل وإذ تغولت لكم الغيلان فنادوا بالآذان " [5].

---

[1] الرواية ، ص 81.

[2] الرواية ، ص 11.

[3] الرواية ، ص 21-22.

[4] الرواية ، ص 17-18.

[5] ابن كثير الدمشقي ، جامع المسانيد والسنن ، الهادي لقوم السنن ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء 24 ، ص 6606.

وردت في الرواية ثنائيات متضادة مثل الخير والشر السلم والحرب وثنائية الحياة والموت التي هي أصل الحكاية.

وعلى الرغم من كل هذه التناقضات التي حملها العنوان في طياته إلا أنه تضمن شعرية أدبية مليحة وقشيبة جعلت منه نصا غنيا بالدلالة والإنزياح الذي يثير فضول القارئ ويستنفر قرائح المتلقي فعلى الرغم مما يبدو عليه هذا النص الصغير من الوهلة الأولى بالعنوان الذي يحيل إلى عدم الانسجام والتفكك بين لفظتي العنوان " الفراشات والغيلان " إلا أن الكاتب جازف في الجمع بين ذينيك اللفظتين بواو العطف تلك الواو التي عرفها النحويون على أنها تربط بين شيئين بينهما علاقة ويشتركان في حكم ما وهو ما يخدع القارئ إذا استقر على هذا الحكم ، لكن واو العطف هنا جمعت بين متضادتين من حيث الدلالة وهو أسلوب في القرآن الكريم { الذي خلق الموت والحياة } سورة الملك [1] وفي هذا الصدد أوضح عبده الراجحي عن الواو "تفيد مطلق المشاركة أي أن المعطوف يشارك المعطوف عليه في الحكم دون النظر إلى ترتيب زمني أو غيره ... وعليك أن تتأكد أولا من وجود فكرة الاشتراك في الحكم حين تدل على العطف وإلا فهي حروف استئناف" [2] حققت هذه الواو ترتيبا تعمده المؤلف لفائدة التقديم والتأخير يتوضح من خلال المتن في التقدم بالمكان لفائدة الفراشات على حساب الغيلان ، إضافة إلى أن هذه الثنائية المجسدة في العتبة تمثل بؤرةالنص ومنها تنفجر معظم الدلالات التنائية الأخرى (البراءة / الشر ، الانفتاح / الانغلاق، النور / الظلام).

[1] أنظر: حسين الفيلالي ، قراءة في رواية " الفراشات والغيلان " كلمات فصيلة ثقافية تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين ، العدد 21 صيف ، خريف ، 2004 ، الموقع الالكتروني : https://www.alnoor.se ، آخر دخول : 2023/09/18 على الساعة 20:30.

[2] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ,دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط2 ، 1998.

و من خلال الثنائية الأصل يتم تأطير سير الأحداث في منحيين متضادين يحاول كل واحد منهما الوقوف في وجه الآخر وتغييبه في زمنه المفضل فالغيلان تفضل الليل بعكس الفراشات التي تفضل ضوء النهار فيصبح الزمن عنصر من عناصر المباغتة لكل طرف ".[1]

ثانيا/ الغلاف :

واجهة الرواية المتمثلة في الغلاف الخارجي تلفت نظر القارئ وتمنحه فرصة للتوقع تفاصيل و لو جزئية للمتن" لا يعد الكتاب اليوم تلك الخرافية التي تلامس البصر فتوحي إليه شتى المقاصد والمعاني، بل تجاوز الأمر فيه إلى مظاهر الإنتاج وصور الإفراج بالنظر إلى حجم وتلمس نوعية الورق إلى جانب التقنيات الموظفة في تنظيم الصفحة، كالخط، الرسم، الألوان ، الصور و الكلمات الافتتاحية للفصول، وعموما ما تبقى لازمة من لوازم التسويق الثقافي ".[2]

غلاف الرواية عتبة مهمة يعطي صورة عن مضمون الرواية فمن خلاله يحدث الإنطباع الأول بين القارئ و الرواية إما ينجذب إليها ويتشوق لقراءتها وإما ينكص عنها وإذا تمعنا في غلاف الرواية " الفراشات والغيلان " نجد أنه يحمل دلالات عدة : فأول ما يشدنا في الغلاف هو العنوان حيث كتب بخط عريض وواضحيتوسط صفحة الغلاف باللون الأحمر يميل نوعا ما إلى السواد الذي يشبه لون الدم وهذا رمزية لدماء الأرواح البريئة الي ازهقت في الرواية وهو أيضا رمز للحذر والخطر. ليأتي اسم المؤلف عز الدين جلاوجي في أعلى الغلاف وهو يتوسط الواجهة بخط متوسط مائز عن الألوان الأخرى ، ذلك ليشي بحضوره و يعلن عن متنه الملئ بالموت والفناءوأن يثبت وجوده و جدارته واستحقاقه بأن يكون كاتبا حاضرا لا تتمكن منه أقدار الحياة الظالمة المعلنة أصلا في ثخوم هذه الحكاية.

[1] أنظر: حسين الفيلالي ، المرجع السابق.

[2] محمد بلوافي ، قراءة في غلاف الرواية ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، الجمعة 1 أيار 2009 ، الموقع الالكتروني : https://www.diwanalarab.com ، آخر دخول : 2023/09/18 على الساعة 21:00.

بخلفية غلاف زرقاء داكنة من الأسفل توحي بالسلطة والسيطرة ثم يبدأ اللون بالتدرج نحو اللون الأزرق السماوي يميل إلى البياض دليل على الامل والسلام والهناء الذي تبحث عنه الفراشات الهاربة من أفعال ووحشية الغيلان فتلاحظ في واجهة الغلاف أربع فراشات تحلق في الأفق نحو النور الذي ينبعث وكأنها أشعة شمس الحياة والانطلاق والحرية التي تبحث عنها . كأنه يقول بعد كل ضيق يأتي الفرج.

يقول حميد الحمداني عن الغلاف " إن الفضاء النصي هو أيضاً فضاء مكاتب لأنه يتشكل إلى عبر المساحة ، مساحة الكتاب وأبعاده ، غير أنه مكان محدود و لا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال لأنه مكان تتحرك على الاصح فيه عين القارئ، هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة" [1] ، من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الغلاف عتبة هامة تشير بطريقة ما إلى رسالة يريد الكاتب إيصالها إلينا وذلك من خلال أبعاده الفنية والايديولوجية والفنية .

ثالثا/ الاهداء :

أما الإهداء فيحمل في ثناياه خطاباً يحمل شعرية خاصة تتضمن ايقاعا يكاد يشبه الشعر الحر الذي ينطوي على رسائل تحض على دفع الاضطهاد والهمجية في أقصى معانيها التي تدل على الظلم والنزق "ما احقر الإنسان يضطهد الإنسان " [2] يخاطب في هذا المقطع الوحوش البشرية ويبدي تعجبه من أفعالهم اللاإنسانية .ووفق هذا التحديد لم يتوان الكاتب في إرداف اهدائه إلى الثورة ضد الهجمية " إلى كل الثائرين من همجية الإنسان" [3] الرافضين لهذه الوحشية والقمع والإضطهاد التي يفرضها الانسان ضد أخيه الانسان. ومن ثمة يهدي خطابه هذا إلى شريحة الأطفال المضطهدين في ربوع هذه الأرض.

[1] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1991 ، ص 56.
[2] الرواية ، ص 5.
[3] المصدر نفسه ، ص 5.

" إلى الأطفال المضطهدين في كل شبر من هذه الأرض " [1] انتقى الروائي عباراته بكل دقة، يعبر بلغة مغمورة بالاحاسيس و مشاعر جياشة تأثرا منه لما يحصل مع أطفال العالم المضطهدين والمشردين والمحرومين. يود من خلال هذا الإهداء تأدية رسالة انسانية إلى العالم، لنبذ الهمجية والنزق.

رابعا/ التصدير الشعري :

وظف عز الدين جلاوجي عتبة التصدير الشعري التي تعتبر إحدى مظاهر التجريب، من خلال الحضور الشعري داخل النص الروائي ، ويأتي غالبا على رأس الكتاب أو الفصل .

"فتصديرة الكتاب اقتباس بجدارة بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب ، وبأكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل ملخصا معناه فهو ذو وظيفة تلخيصية " [2]أي أن التصدير الشعري في رواية الفراشات والغيلان الذي جاء بعد صفحة الإهداء والتي سماها عز الدين جلاوجي فاتحة، جاءت شاملة أوكخلاصة لمجمل الحكاية ، بمقطوعة شعرية مشفرة ترغمك على فك رموزها ومعرفة ما وراء سطورها .

أيتها الشمس المهربة من عيون النخيل

من شرايين العراجين ...

في حقائب القراصنة اللئام

إلى مدائن الَضباب والظلام

ها قد عادت حمحمات الخيول.

في أرضنا المكابرة

[1] الرواية ، ص 5.

[2] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت ، من النص إلى المناص ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2008 ، ص 107.

أرض الرجال السمر

أرض الكرام

فانتظر ينا يا شمسنا .

نحررك من قيد الافوال ...

من غرب الزنادقة الطغام ...

فلا إشراق لك إلا في عيون النخيل ...

في شرايين العراجين...

في أفقنا الذي لا يضام...

يفتتح الروائي فاتحته الشعرية بمعاناة ومأساة إنسانية وطفولة مسلوبة، عاشها شعب كوسوفا وسط خطر الموت المحدق بهم الذي يهدد استقرار حياتهم، ويجبرهم على ترك أرض الوطن وتجرع مرارة الاغتراب والضياع والتيه . يقول عمر بن الخطاب "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" أي أن الحرية تخلق مع الإنسان منذ ساعة الولادة ، وأرض الوطن وحدها من تعيد للانسان شغفه وحبه للحياة في حين يبدي أمله في استرجاع أرضه المكابرة الصامدة في وجه الطغاة وإشراق شمس الحرية عليها من جديد.

خامسا/ الشخوص وبناء الشخوص : قدرية الحياة وقضاء الموت

في قالب سردي يحاكي الحقائق التاريخية جسد الروائي عز الدين جلاوجي مأساة شعب كوسوفا وما طالهم من همجية جنود الصرب ، مسلطا الضوء بشكل خاص على فئة الأطفال وما تعانيه من يتم وتشرد بالغا بذلك المقصدية الرمزية لصراع الفراشات والغيلان.

" في شكل من أشكال الإسقاط يسقط الروائي صورة الفراشات على الطفلين يلونها بدلالات المعنى ويزخرفها بخطوط المجاز ... وبالأسلوب ذاته يسقط صورة الغيلان على الصرب الذين أغرقوا كوسوفا في أنهار من الدماء ".[1]

حيث جاء على لسان البطل " هؤلاء الوحوش يأكلون لحوم البشر إذن؟ هؤلاء هم الغيلان الذين كانت جدتي تحدثني عنهم دائما "[2]

استهل المؤلف المتن وهو يصف حركة مشوشة لطفل يحاول الفرار من قبضة الغيلان الصرب متجها لمنزله ينشد الأمان ، وأجري ... أتعثر.... أنهض ... أعدو... أتعثر... تنهش الحجارة زبدة ركبتي ... نباح جنود يلسع قلبي الصغير خوفا ... أغمض عيني أو أكاد ... تغرق مقلتي في نهر من الدموع "[3]

وبين شاهد عاش الأحداث و سارد لها لمعت أولى الشخصيات الرئيسية في الرواية شخصية الطفل " محمد " الشخصية البطلة والمحورية التي تسهم في صنع الحدث ودفع عجلة الزمن.

1- شخصية محمد الشخصية الرئيسية الأولى :

محمد شخصية محورية قامت عليها الرواية وهو الصوت الناطق باسم شريحة الأطفال التي اهتم المؤلف بقضيتها ، هي شخصية تجمع بين البساطة والتعقيد مركبة الطرح فتارة نلمح الطفل المفعم بالبرادة والتفكير الساذج البسيط وتارة أخرى تتكشف لنا صورة الرجل المدرك لما يدور حوله من مجريات بشعة تجبره على تحمل مسؤولية حماية أخته الصغيرة عائشة من خطر الموت .

" إنها شخصية مركبة تحمل من التشابك النفسي ما يجعلها بسيطة ومعقدة في الوقت نفسه وهذا ما يتوافق والثنائيات المتضادة التي تستند عليهاكتابات عز الدين جلاوجي ، فالطفل الصغير الذي قصد

[1] نبيلة عبودي ، مقال أفق الاشارة في رواية الفراشات والغيلان ، المرجع السابق.
[2] الرواية ، ص 20.
[3] الرواية ، ص 09.

الحدود الألبانية فارا من الموت هو الطفل نفسه الذي يتحدث بوعييفوق عمره الزمني بعدما خبره من تجارب و هزات جعلته يكبر قبل الأوان " [1]

بعدما ذاق ألم التجربة حيث كان شاهد عيان على المجزرة الجماعية التي طالت أسرته ، ذائقة الموت آلمت بمحمد وكانت بمثابة سفارة انذار لانطلاق أحداث الرواية .

" إن وصف عملية الموت وانفصال الروح من الجسد مثل تجاوزا واضحا لقانون العقل والمنطق وانفتاحا على عوالم الغيبيات وهذه العملية شكلت أحد أهم مفاتيح النص الروائي إذ أن عملية الموت أكدت على هشاشة وتفاهة الحياة وأبرزت الوجه الحقيقي لها، وانبثقت عنها تيمات مهمة في الرواية من من أهمها الكراهية المطلقة واللارحمة والانحدار الواضح لعالم القيم " [2]

1.1 - الملامح الفيزيولوجية :

محمد طفل في الخامس عشر من عمره بطل الرواية وساردها حيث " يعد الراوي المحرك الأساسي لحركة القص ، وهو العنصر الذي يرصد الجوانب المتعلقة بمكونات الحكاية ، فيبني الحكاية ويجسد إدراكاتها ومستوياتها ويحكم سيطرته من خلال ما يقوم به من حركة في القول والفعل المتكونيين في أصل الحكاية ، فهو ممارسة للعبة الايهام بحقيقة وواقعية ما يرويه " [3]

وعليه جاء وصف محمد لنفسه في الرواية قائلا : " فأنا متوسط القامة يميل جسدي الى البدانة " [4]

2.1 - الملامح النفسية والعلاقات الإجتماعية:

[1] نبيلة عبودي ، المرجع السابق.

[2] فيصل غازي النعيمي ، شعرية المحكي ، دراسات في المتخيل السردي العربي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان الأردن ، 2013 ، ص 63.

[3] ثاني الحمداني ، بنية الشخصية في الرواية العمانية ، دراسات نقدية ، الآن ناشرون وموزعون 2019 مجلة مسقط ، ص 13 ،

[4] الرواية ، ص 65.

اختار المؤلف تسمية محمد في ذاتها ،فإسقاط اسم محمد على الشخصية الرئيسية كان مقصوداً في ذاتهلما يحمل من دلالات مليحة تدل على الوقار و الهيبة و الثبات فالطفل في القصة يعكس ما يحمله هذا الإسم في المعيار العربي ، فزيادة على أن اسم محمد اسم عربي يعكس خلفية المؤلف الفكرية كون " أسماء الشخصيات وألقابها تعد بمثابة المعالم والشواهد التي يتفاعل معها المجتمع لأنها ستضيف محمولات الروائي الفكرية والثقافية والتسمية في التراث العربي سيميائيات تحدث عنها أبو عثمان الجاحظ في أكثر من موضع في كتاباته ".[1] و توالي الأحداث بالرواية كشف عن ملامح نفسية مختلفة ومتغيرة على حد سواء لكنه أكد على طيبة محمد وبراءته وبرز هذا بشكل جلي وهو يحاول الحفاظ على لعبته في عز الخوف والرهاب فارا من الجنود : " أجري ... أتعثر... أسيج لعبتي الصغيرة بذراعي النحيلتين .... أضمها إلى صدري . "[2] ويكرر في مقطع آخر " أتعثر ... أنهض... أضم لعبتي إلى صدري ... أغرسها تجاويف القلب النابض ".[3]تمسك محمد باللعبة هو تمسك بالبراءة خوفا أن يغتالها العدو " فلا ينبغي أن نتعامل مع الموت بوصفه فحسب غيابا جسديا ، فالموت بمستوياته المتعددة هو مطلق الغياب سواء كان على مستوى الجسد أو الوعي أو الإرادة أو اليقين "[4]

كما جاء وصف لشخصية البطل على لسانه قائلا : " تميل نفسي إلى الإنطواء والإنزواء... فلم ألاعب الآخرين لعبا هادئا لطيفا وكثيرا ما ألعب وحدي "[5]

هذه الشخصية الهادئة المسالمة كانت شاهدة على مجزرة دامية طالت كامل أفراد اسرتها " تدافعت من تحت والدتي حتى خرجت وقد احمرت كل ثيابي ... لا شيء في البيت .... جثث مبعثرة هنا وهناك "[6] ، لم يقتصر المؤلف على تناول الموت المادي الذي هو نهاية لكل إنسان بل تعدى بذلك إلى تناول موت الانسانية

[1] عبد الرقيب مرزاح ، سبد الأغوار ، مقاربات نقدية في خطاب الرواية اليمنية الحديثة ، ص 19.

[2] الرواية ، ص 09

[3] الرواية ، ص 09

[4] محمد السيد إسماعيل، غواية السرد، قراءات تطبيقية في الرواية والقصة القصيرة ، دار الكتب المصرية ، ط 2023 ، ص 04.

[5] الرواية ، ص 65

[6] الرواية ، ص 15

والضمير في نفوس الصرب «يا الله اني أخطو فوق جثة ... الأموات ... عشرات هنا وهناك ..... مقطوعو الرؤوس... مقصوصو الأيدي ... مثقوبو الصدور والبطون ... أطفال فوق نساء ..... ونساء فوق عجائز... جثث تهالك بعضها فوق بعض ".[1] عقب خسارة الأهل لم يتبق لمحمد سوى عائشة الأخت الصغرى التي نجت من الموت محتمية بجثة أمها " لم أكن أدرك أبدا أن الأمومة يمكن أن تسعد بالموت لتهب أولادها الحياة "[2]

وهكذا فإن لتيمة الموت بهذا السياق طابعا بطوليا رمزيا " فالموت بهذا الأفق يجسد إرادة الوجود في أدق صورها النابعة من اشكالية ترفض كل مساومة أو ابتزاز ".[3]

انتبه محمد لجسد عائشة الصغيرة " وضعت أذني على صدرها جاءتني دقات قلبها البريئ تعزف سنفونية الحياة بصعوبة ... "[4]

بات محمد في تحد آخر أصعب من محاولة تخطي مشاهد الرعب التي عاشها تحمل مسؤولية الطفلة و هو ما زال طفلا مما أجبره أن يكشف عن النضج والرجولة قبل أوانهما " لم يبق لها في الوجود صدر حنون تلجأ إليه وتحتمي به إلا أنا "[5] ، انتبه محمد لاصابة عائشة " أخرجت منديلي لففت لها الجرح وهي تتألم "[6] محاولين الصمود والبقاء على قيد الحياة محمد وعائشة يخرجون من البيت نحو المجهول كأنها الغريزة " غريزة التوق إلى الحياة وتحقيق الخلود ومحاربة شبح الموت والعدم والتطلع الطبيعي لدوام

[1] الرواية ، ص 18
[2] الرواية ، ص 16
[3] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، التجربة والمآل ، مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، الجزائر ، ص 216.
[4] الرواية ، ص 16
[5] الرواية ، ص 18
[6] الرواية ، ص 19

الوجود أو التمسك به تمسكا تاما وكليا ، كشرط لازم لحقيقة وجودنا وعن هذا التوق تنبثق الغصة الكيانية التي نحس بها كلما وقفنا أمام تجربة الفقد أو الموت ".[1]

2- شخصية عثمان الشخصية الرئيسة الثانية :

من الشخوص الرئيسة باعتبار أن العمل عالج قضية الأطفال وما يعيشونه جراء الحرب ومآسيها ، فحضور عثمان كان واضحا في الرواية حيث لازم الشخصية البطلة في عدة مشاهد التي كشف من خلالها المؤلف حالة الفقد والضياع والتشرد والقلق من المستقبل عاش نفس موقف الشخصية البطلة وكان الناجي الوحيد في أسرته وشاهدا على مقتل أخته الصغرى بوحشية وهذا ما طبع في ذاكرته " حدثني عثمان عن كل شي ء (...) حكايته عن أخته الصغيرة ذات العام الواحد حين عمد أحدهم فحملها من سريرها وضرب رأسها بخنجره فأطاره ثم حملها من رجلها كما يحمل الصياد الأرنب بالضبط ".[2]

تعود رائحة الموت لتظهر في المتن الروائي من جديد فتقلب حياة عثمان رأسا على عقب وتشكل فارقا أساسيا في صيرورة الأحداث وتتابعها ، بات عثمان يتيما متشردا وضائعا لا يعلم مصيره ولا وجهته " سألني عثمان حائرا إلى أين ستذهب يا محمد ؟ إننا نسعى على غير هدى لقد ضيعت كل أهلي وأقاربي ليس لي من أعرفه خارج قريتي ... ولا أحد يمكن أن يأويني أو يقوم على أمري ".[3]

أغرق المؤلف المتن الروائي بتيمة الموت ليبلغ غايته في ملامسة المشاعر الإنسانية لدى المتلقي ولم يكن عز الدين جلاوجي المتفرد بذلك " كون العديد من المتون تشتغل على استثمار هذه الصورة المجازية للموت لتخصيب العمل الإبداعي بتيمات فنية وجمالية تتكاثف كلها لتنسج صورة الموت المقصود يغدو بذلك النص حافلا بصراخ الموت وأنينه وايقاعه الجنائزي الذي يقتحم الحياة ويحاصرها بسحب شعاع

[1] سامية عنيشر ، السعيد بوسقطة ، تجليات الموت الرمزي في روايات "بشير مفتي " مجلة الدراسات العدد 27 ، جوان 2017 ، ص 6.
[2] الرواية ، ص 20
[3] الرواية ، ص 22

الحياة اذذاك تاركا المجال لتوغلات الموت تذبل كل مظاهر الحياة وتشعب ملامحها تحت تأثير الموت الذي يخنقها ." [1]

2.1- الملامح الفيزيولوجية :

عثمان طفل في الخامس عشر من عمره جاء وصفه على لسان السارد في الرواية قائلا : " كان عثمان تربي له العمر خمسة عشرة سنة ... نحيف الجسم ممتد القامة تميل نفسه للشغب واللعب الخشن وهو بذلك يعاكسني في كل شيء إلا في السن والاجتهاد في الدراسة ". [2]

2.2 - الملامح النفسية والعلاقات الإجتماعية:

تتقاطع شخصية عثمان مع شخصية محمد الشخصية الرئيسة حيث تجمعهما الجيرة والصداقة والزمالة في المدرسة والأهم أنهما يتشاركان الفجيعة عينها فهو شاهد عيان آخر للمجزرة من زاوية أخرى "حدتني عثمان (...) كيف بدأ الهجوم المباغث على السكان العزل ... وكيف وجدوا معظم الرجال مجتعين في الساحة العامة قرب المسجد ... وكيف ساقوا النساء والأطفال ونزلوا فيهم تذبيحا وخنقا وحرقا ... وكيف صبوا على عشرات منهم البنزين وأحرقوهم بعد أن كبلوهم بالأسلاك ". [3]

مشهد لا يقل بشاعة عما عاشه محمد وطبع في ذاكرته إلى الأبد رغم ذلك أثبت أنه طفل صامد وشجاع يتحمل كل الصعاب وكان سندًا لصديقه أثناء الحاجة " ومد عثمان يده وهو يحس أنني بدأت أتعب فأخذ عني أختي التي سرقها النوم من الواقع حولها . ... وضعها فوق كتفه كما كنت أحمالها وانطلقنا بسرعة " [4] ، بات عثمان بعد العدوان رفيق محمد الدائم و لا مجال لفراقه كأن موت أسرهم جمعهم للحياة بشكل آخر.

[1] زهور شتوح ، تيمة الموت في رواية كاف الريح لياسين نوار ، مجلة الموروث المجلد 07 ، العدد 2 ، 2019 ، جامعة باتنة ، ص 68.
[2] الرواية ، ص 65
[3] الرواية ، ص 20
[4] الرواية ، ص 21

3- شخصية الخالة:

أطلق المؤلف عليها اسم الخالة ليؤكد صلة القرابة بينها وبين البطل كانت الأم الرؤوم و الحنون على أبناء أختها بل تعدى عطفها ليصل عثمان بعدما لجأوا إليها في القرية المجاورة لقريتهم مسقط رأسهم.

1.3- الملامح الفيزيولوجية :

جاء على لسان السارد وصفلخالته قائلا " خالتي شبيهة أمي في كل شيء ... قدها ... إمتلاء جسدها ... اشراقة وجهها ... احمرار وجنتيها ... غزارة شعرها الأشقر الطويل الذي تعودت أن ترسله غدائر ... وعاطفتها الجياشة ." [1]

2.3- الملامح النفسية والعلاقات الإجتماعية :

جسدها المؤلف كحضن آمن هون على الأطفال هول المصيبة وألم الفقد " أحسست بعاطفة موارة في صدري الصغير. مددت يدي ... أمسكت في الظلمة يدها ... قربتها من فمي ... طبعت على ظاهرها قبلة طويلة عميقة .... فهمت خالتي الرسالة فقدمتني منها كما يقدم الطير فراخه ... حركت أصابعها على شعر رأسي فدغدغت أوتار القلب ... و فهمت رسالتها أيضا " [2]

ككل أم تفيض بالمشاعر اتجاه ابنائها عاشت الخالة تجربة فقد أختها وتحمل مسؤولية كفالة أبنائها اليتامى ضف إلى ذلك أجبرها الوضع الراهن على وداع ابنها سليمان وهو يتجه نحو الاستشهاد في سبيل الوطن وكانت لحظة وداعه صعبة " لمحت سليمان يحث الخطى نحو عربتنا ونزلت خالتي وزينب وبدأ العناق الشديد بينهما حتى كادوا جميعا يكونون شيئا واحدا " [3]

[1] الرواية ، ص 32

[2] الرواية ، ص 48

[3] الرواية ، ص 43

ترصد الموت الشخوص من كل جانب بعدما كان سببا للألم بات ضرورة للحرية ، هكذا هي الحياة قد تجبرنا على الموت في سبيل الحياة.

4- شخصية سليمان ابن الخالة:

سليمان ابن خالة محمد شاب ثلاثيني متعلم ومتحمس للثورة والمقاومة كان يدعو الجميع للثورة والمقاومة قادما الناصر وإما الاستشهاد ... لا بديل. عنهما ... كان مصرا على التحاق الجميع بالجبال المجاورة الشيوخ والأطفال والنساء والرجال .... الجميع دون استثناء يجب أن يقاتلوا ليس هناك خيار " [1]

1.4- الملامح الفيزيولوجية :

وصف السارد شخصية سليمان قائلا : " ابن خالتي فتى قارب الثلاثين يميل إلى الطول والنحافة فيه كثير من صفات أمه ... لونها ... خضرة عينيها ... جمال ملامحها ... بريق شعرها ... جمالها الفياض البالغ حد العنف أحيانا " [2]

2.4- الملامح النفسية و العلاقات الإجتماعية:

سليمان مثال الشخصية الشاب المثقف المضطلع على الشأن العام للبلاد ومستواه الدراسي خوله أن يمتلك طلاقة في اللسان فكاد يتحول في الجمع خطيبا فيسرق الأضواء من شيخ القرية وقد ورد في المتن كذلك " وهو فوق ذلك متعلم ومتفوق في تعلمه زار كثيرا من بقاع الأرض وخبر الشعوب والأمم ... درس بالسعودية مدينة الرسول و مسجده ونحن نحب مثل هؤلاء المتعلمين ونقدرهم ... وزار أمريكا وانجلترا واليابان لقد كان دوما قدوة الشباب و مضرب أمثالهم " [3]

بات سليمان الشاب النموذج وهو يهرع لمجابهة العدو وتأدية واجبه اتجاه وطنه ليلتحق بشباب القرية ورجالها المتوجهين لساحة المعركة " ابنك رجل يا امرأة هو الآن أدرك واجبه نحو وطنه وأمته فلا

[1] الرواية ، ص 30
[2] الرواية ، ص 30
[3] الرواية ، ص 30

تحزني ولا تبكي بل افرحي واسعدي سليمان مفخرتنا ومفخرة الأمة جمعاء " [1] ، وهنا يرد احتمال الموت لكن بلون آخر موت من أجل الوطن .

شخصية الغيلان / الصرب :

جنود الصرب شخصية رمز اليها المؤلف بالغيلان وتكرر هذا الإسقاط في عدة مشاهد في الرواية " اسكت إنها الغيلان ... الغيلان ستلتهمنا جميعا ... فقط يجب أن تسكت لكي لا تتفطن إلينا ". [2]

كما خصها المؤلف بأوصاف غريبة حيث قال السارد " و تراءت لي الغيلان ذات أشكال غريبة ... أذان طويلة ... وعيون كثيرة ... مناخير... وخراطيم .... مخالب ... ذيول ... وأشعار " [3] ، والمراد من هذا الوصف تقريب المعنى " فالوصف المادي (الخارجي) للشخصيات لا يرتكز على هذا البعد فحسب بل يتجاوزه نحو وصف غيبي (عوالم الجن والشيطان) أو وصف حيواني بإضفاء أبعاد وصفات حيوانية على الشخصية المؤنسنة ، وكذلك لا يبقى فعل الشخصية ضمن دائرة الفعل العادي / المألوف بل يتجاوزه نحو خرق النواميس والقواعد العقلية المألوفة وبهذا يتأسس بناء الشخصية على وفق ثقافة الفنتازي ومن تم قانون التحول المعتمد على مبدأ التحويلات المركبة الداعمة لبناء الشخصية بعيدا عن مرجعياتها الواقعية المحددة ". [4]

ليبرز عز الدين جلاوجي مدى إنعدام الإنسانية لدى الصرب وظف تقنية أنسنة الحيوان في عمله الأدبي بداية من أولى العتبات النصية (العنوان) من خلال " شخصية عجائبية استقاها من الأساطير

[1] الرواية ، ص 43

[2] الرواية ، ص 11

[3] الرواية ، ص 21-22

[4] فيصل غازي النعيمي . شعرية المحكي . دراسات في المتخيل السردي العربي ، 2013 ، دار مجدلاوي عمان الأردن ، ص 85.

الشعبية كالغيلان التي ترمز إلى الشر، العدوان والوحشية، وما الغول إلا الإنسان الذي تجرد من إنسانيته و غدا وحشا أهوج ينشر الرعب والدم ".[1]

سادسا/ الأفضية ودلالات الموت والحياة :

تنوعت الأفضية في الرواية محل الدراسة بين الأماكن المفتوحة المتسعة وأخرى مغلقة ضيقة وتعددت بذلك دلالاتها فجاء المؤلف على ذكر ثلاث قرى بمجملها تمثل كوسوفا وأولى القرى التي كشف عنها النص كانت قرية البطل مركز بداية الأحداث.

1- الأفضية المفتوحة :

1.1- قرية كوسوفا (القرى الثلاث):

" تعد قرية كوسوفا من منظور (البطل/السارد) مكانا أليفا أو تيمة مركزية ترمز إلى بيئة الانتماء الاجتماعي، وتشخص حالة الأمن والاستقرار لدى كل فرد من أفرادها ".[2]

استهل المؤلف المتن الروائي بمشهد هروب البطل والفرار من الموت وسرعان ما صور لنا مشاهد مؤلمة لمجزرة جماعية طالت أسرة البطل وأهل قريته جميعا ، فبعد ما كان المكان آمنا ومستقرا للعيش والحياة تحول لحضيرة موت ومقبرة جماعية حسب ما أكده المؤلف على لسان شيخ القرية قائلا: " لقد سبقنا أعداؤنا إلى هناك ... حفروا حفرة عميقة بالحافرة وألقوا كل الجثث فيها ثم أهالوا عليها التراب ودكوها دكا... إنها مقابر جماعية .. إنهم يطمسون آثار جرائمهم ... يخفون معالم توحشهم ".[3]

[1] بن عمارة يسمينة ، محمد مرتاض ، اشكالية أنسنة الحيوان في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي . مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 10 ، عدد 2 ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص 59.

[2] عبد العزيز نصراوي ، رضا عامر ، تمثيلات المنفى في روايات الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي ، المجلد : 09 ، 1 ماي 2022 - المدونة جامعة عبد الحفيظ بو الصوف ميلة الجزائر، ص 875 .

[3] الرواية ، ص 29.

جاءت القرية الأولى كوعاء لأحداث دامية اضطرت الناجين للانتقال للقرية المجاورة حيث مازال الأمن مستتبا لحد تلك الساعة ، فاستمرسرد الأحداث والكشف عن بقية الشخوص وعلى رأسهم خالة البطل محمد الذي لجأ إلى حماها هو وأخته عائشة الصغرى وصديقه عثمان، إن انتقال السرد من القرية الأولى للقرية الثانية سرع من وتيرة الأحداث وأسهم في إعطاء دلالات ومعاني أخرى للنص السردي وعليه "يعد المكان عنصرا حكائيا له دلالته الواقعية والرمزية التي ينهض بها داخل السود ولا يمكن الدخول إلى علم الرواية ، لمعرفة أحداثها ووقائعها ودلالاتها إلا انطلاقا منه ، إذ يمثل الأرضية لتحرك الشخصيات وقد أسهم هذا الإجراء اسهاما كبيرا في استكشاف المعاني والدلالات في النص السردي فالمكان ليس مجرد ديكور لتزيين المشهد ، وإنما هو عنصر حقيقي فرض وجوده في عالم السرد ".[1]

توالت الأحداث ليكشف المؤلف عن قرية ثالثة حيث تحضر مريم حفل زفافها الذي سرعان ما حوله الغيلان الصرب لساحة دامية لا أثر فيها للفرح بقدر ما هو مسرح للموت ولحسن حظ مريم أنها نجت من أهوال الفاجعة هي وخطيبها بعدما لاذوا بالفرار خارج القرية ليلتحقوا بقافلة اللاجئين للحدود الألبانية.

القرى الثلاث رغم أنها أفضية مفتوحة لكن صورها المؤلف على أنها منغلقة على أحداث مأساوية تسبب فيها الغيلان الصرب " تسيطر أحداث الموت المؤلمة المريرة على الرواية ، وتتكرر مشاهدها الدموية المأساوية لتخيم على العمل الروائي كله الذي يعري ذلك الواقع الموبوء سياسيا واجتماعيا ودينيا وفكريا ليغدو البطل الحقيقي في هذه الرواية، إذ يصبح الموت شخصية تراجيدية حاضرة بين مختلف الأحداث

[1] عبد الله توام . أطروحة دكتوراه ، تخصص السيميائيات وتحليل الخطاب - دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2016 ، ص 30.

والشخصيات والمواقف ، تتجذر سلطته، وتبسط في مناخات تخييلية تعبيرية مكتنزة بلا جدوى ، وطافحة بالرعب والعبثية ، فالموت في مختلف أشكاله وتمثيلاته قيمة مبثوثة على امتداد صفحات الرواية ".[1]

2- الأفضية المغلقة :

أما عن الأماكن المغلقة كالبيت والحجرة (الغرفة) فلم يكن اختيارها في الرواية عبثا فلها دلالة الاستقرار والمكوث وهذه الدلالة تخدم المرادمن المتن فتتكشف للمتلقي زمن القراءة ، " بات جليا أن الفضاء شرط من شروط الوجود الإنساني ، فيه حضوره وفيه غيابه ولا يتحقق تعيينه الذاتي إلا به وفيه ولذلك لكي نتلقى الفضاء في العمل الأدبي بشكل أفضل أصبح الإدراك الإبداعي للمتلقي (المرسل إليه) أمرا لا محيد عنه إن المشهد المرئي أو المكتوب لا يوجد بالفعل إلا بفضل مساهمة المرسل إليه ".[2]

حقق البيت ميزة الأمان وأثبت ذلك محمد وهو يفكر هاربا من الغيلان حيث قال : " سألج الباب بسرعة ثم أغلقه بسرعة ولن يمسكوا بي .... أ مفتوح هو أم مغلق ؟ أفي البيت أهلي أم غادروا ؟ وإلى أين ؟ هل يمكن أن تكون الكلاب قد افترستهم قبلي ؟ "[3] كان يرى في البيت أمانه وملجأه فاختلطت عليه مشاعر الخوف والرجاء في أن يصل بخير ويجد أهله على خيرلكن وبعد توالي الأحداث ونجاة محمد وعائشة اخته الصغرى من المجزرة هم مغادرا البيت نحو المسجد كأول قبلة فكر فيها رغبة منه في أن يخبر الإمام والمصلين عما حل بأهله وما ألم به من فاجعة " ورنوت ببصري إلى منارة المسجد لا شك أن الناس قد بدأوا يتجمعون هناك ... الآن وقت صلاة الظهر .... سأصيح فيهم جميعا فإذا انتهوا أخبرتهم .... لا بل سأخبر الشيخ الإمام وهو بدوره سيخبر الجميع ".[4]

---

[1] سمية سليمان الشوابكة ، الموت تيمة فجائية في الرواية العراقية الجديدة ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد : 46 العدد 02 2019 (وحدها شجرة الرمان لأنطوان سنان) أنموذجا.

[2] عبد الرحمن بن زورة ، شعرية الفضاء في النقد الروائي المغاربي المعاصر (المفهوم والتحولات) مركز الكتاب الأكاديمي 2018 ، ص 43.

[3] الرواية ، ص 10.

[4] الرواية ، ص 17.

يعتبر المسجد رمزا من رموز الدين زيادة على أنه فضاء روحاني يبعث السلام النفسي ، فكر فيه البطل لاجتماع الناس فيه لعله يجد عزاءه هناك لكن للأسف خاب ظنه فالموت سبقه إلى هناك واختطف أرواح الجميع.

3- الأفضية الجبرية :

انتهى الأمر باللاجئين الكوسوفين بالعيش في مخيمات على الحدود الألبانية ولهذا الفضاء الجبري دلالة ايديولوجية تعبر عن افرازات الأوضاع السياسية والموقف الدولي من الحرب ، " فالمكان لا يقتصر دوره على تقديم الاستراحة للسارد أو الوقفة الوصفية التي تعدل بنا من الشعور بالزمن المتدحرج نحو الخاتمة إلى الشعور بالمكان ، ولا هو شرائح جمالية ... ، وإنما هو فضلا عن ذلك كله علامة تتضمن مدلولا إيديولوجيا ".[1]

رغم الأمان في المخيمات إلا أن البؤس مازال مسيطرا على نفوس اللاجئين " أصبحت الشمس مشرقة دافئة ... فدبت حركة غير عادية داخل مخيمات البؤس والشقاء والغربة. ... لعل الناس بدأوا يسترجعون أنفاسهم الآن ويستردون ما ضاع من قوتهم وجلدهم ..." [2] هكذا جاء وصفها على لسان محمد ، العيش وسط المخيمات كان موتا في حد ذاته فإحساس الغربة واللاوطن قاتل استمر الموت بكل أشكاله يبني صروح الرواية ويخفي تدريجيا معالم الحياة الطبيعية ثنائية نسجها الكاتب بطريقة مبدعة فحول تيمة الموت المخيفة لتيمة جمالية زينت المتن السردي من جهة وعالجتقضية إنسانية من جهة أخرى " لقد استثمر عدد من الكتاب فلسفة الموت فنيا وجماليا لإنتاج الروايات المتشظية بالدلالات الجاذبة وتطريز المتون السردية فيها باستهلالات وانزياحات تضيف إلى رصيد القارئ اللغوي والفكري والمعرفي الشيء الكثير " [3]

---

[1] خليل إبراهيم ، بنية النص الروائي - دراسة – الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص 140.

[2] الرواية ، ص 69

[3] جميل فتحي الهمامي ، في نقد النقد ، حصاد ألسنتهم ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 64.

سابعا/ زمن الرواية بين بداية الحياة ونهايات الموت :

مرور الزمن لا يخلق فارق العمر فقط بل ويولد في داخل الانسان الخوف من اقتراب ساعة الموت " الانسان يحمل الموت في داخله باعتباره متمما للحياة ، لذلك مرور الزمن وحركته الدائمة يعني انحلال الجسد والاتجاه نحو الموت، ولعل تفكير الإنسان بالماضي والمستقبل يمنحه بعض الراحة من فكرةالموت ، فيجد في الذكريات الماضية ملجأ له ، وفي آمال المستقبل وأحلامه الملاذ الذي يبعد شبح الموت وهاجسه "[1] هكذا يتعامل الانسان طيلة حياته مع متغير الزمن. أما بالنسبة لعنصر الزمن في الرواية فهو من العناصر التي ترتكز عليها كونه فعّال ويكمل بقية المكونات الحكائية من أفضية وشخوص ليمنحها طابع المصداقية : " الزمن الرواني ليس في التشكيل فقط، وإنما هو تعبير عن رؤيا الروائي تجاه الكون والحياة والانسان ، فإحساس الانسان بإيقاع الزمن يختلف من عصر إلى عصر تبعا لاختلاف ايقاع الحياة نفسها وهذا يقود إلى اختلاف شكل الأعمال الروائيةمن عصر إلى آخر "[2] .

وفي رواية الفراشات والغيلان سرد لمجموعة من الأحداث وقعت في الزمن الماضي لكن السارد يكشف عنها وكأنها تقع في الحاضر بصيغة الأفعال المضارعة قائلا : " أجري ... أتعثر ... أنهض ... أعدو ... تنهش الحجارة زبدة ركبتي ... نباح جنود يلسع قلبي الصغير خوفا ... أغمض عيني أو أكاد ... تغرق مقلتي في نهر من الدموع "[3] ، عمد عز الدين جلا وجي إلى التلاعب بالأحداث بالاعتماد على تقنيتي التقديم والتأخير وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث هو ما يطلق عليه بالمفارقة الزمنية ، " مقتضيات السرد كثيرا ما تتطلب أن يقع التبادل فيما بين المواقع الزمنية ، فإذا الحاضر قد يرد في مكان الماضي وإذا المستقبل قد يجيء قبل الحاضر وإذا الماضي قد يحل محل المستقبل على سبيل التحقيق أو التعتيم السردي وإذا المستقبل قد

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ط1 ، 2004 المؤسسة العربية للنشر بيروت ، ص 28.
[2] المرجع نفسه ، ص 36.
[3] الرواية ، ص 09.

يحيد عن موقعه ليتركه للحاضر على سبيل " الانزياح الحدثي " أو " التضليل الحكائي " إلى مالانهاية من إمكان أطوار التبادل في هذه المواقع الزمنية . " [1]

استثمر المؤلف عنصر الزمن بذكاء مبرزا جمالية المتن حيث تكررت مقاطع الاسترجاع لمشاهد عدة حافلة بدلالات الموت والحزن والغصة استشعرها السارد فلامست بذلك الحس الانساني للمتلقى وقربته من الشخوص وهذا ما يميز الرواية الحديثة من الكلاسيكية ، " من يمعن في النصوص الروائية الحديثة يجدها تجاوزت اسلوب الحبكة المعقدة ذات المدة الزمنية الطويلة ، واتجهت إلى أعماق الذات الإنسانية لنبشها وكشفها وتجسيدها في النص ، فنرى بذلك نصا مدته الزمنية ساعات أو أيام ، لكنه يمتد إلى عشرات السنين." [2]

ونكشف عن الاسترجاع في قول السارد " هل يمكن للإنسان أن يصل إلى هذه الدرجة من الوحشية فيقتل أخاه بمجرد أنه يختلف معه في لغة أو دين أو جنس .... وما كان يلقنه لنا معلمنا في المدرسة من الفضائل الإنسانية التي يجب أن تتميز بها ... ألم يكن يقول لنا أن الانسان أخو الانسان مهما اختلف معه؟ " [3] و مثلما قطع الراوي سرده للعودة إلى الوراء مستخدما تقنية الاسترجاع فإنه كذلك يقطع سرده للقفز إلى الأمام مستخدما تقدية الاستباق أو الاستشراف وهذا ما تجلى في قول السارد : " ... ليس من اللائق أن أبقى أطول مما بقيت سيكون هذا المكان محج الوحوش المفترسة ... ولعل الغيلان ستعود لمهمة أخرى وإذا وقعت في قبضة أحمد الفريقين فلن تكون عاقبتي ولا عاقبة أختي حسنة ". [4]

كما أن للمؤلف محطات استشعرنا فيها ببطىء الحركة السردية وركود لعناصر الزمن وهذا من خلال الوقفات الوصفية لشخوص أو أفضية جاءت على لسان السارد : " وكانت مريم كالتفاحة الحمراء

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 189.
[2] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ، ص 42.
[3] الرواية ، ص 21.
[4] الرواية ، ص 19.

الطازجة ...وجه مستدير أشرب حمرة رائعة كالشمس عند المشرق تكتنز فتنة وعذوبة رغم التعب والإعياء والحزن والسعال الذي بدأ يراودها منذ ليلة أمس " [1] ونجد الحذف أيضا لتشريع عملية السرد الذي ورد من خلال المقطع الآتي : " نحن لم نهاجر لنبقى هنا ... بل هاجرنا لنعود " [2] فلم يتم إدراج تفاصيل الحرب والجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الكوسوفي واستقر المؤلف على مشاهد العيش في المنفى حيث بداية الحياة والاستقرار والأمن.

ثامنا/ تمظهرات الموت و الحياة في رو اية الفراشات والغيلان :

عالج النص السردي محل الدراسة قضية إنسانية بحتة مسلطا الضوء على ما تفرزه الحروب من خسائر مادية وبشرية فكان لتيمة الموت حصة الأسد في الرواية معبرا عنها عز الدين جلاوجي بداية من أولى عتبات نصه ليبلغ المتن برمزية تعكس دلالات عميقة للموت دون أن تفصح عنه ، وحيث الحرب تكون الموت " إن الموت الاختياري قبل الأوان في الحرب صورة من التضحية البطولية بالنفس التي كانت أكثر شيوعا والتي لاقت أشد الاعجاب حماسة ، وهي مع ذلك أشد صور البطولة تذبذبا أيضا ، حيث أن الانسان الذي يُقتل فى الحرب يموت قبل الأوان وهو يحاول أن يقتل قبل الأول بعض رفاقه من الجنس البشري ، وليس هناك ما يدعو إلى الارتياب في بطولة من يموت قبل الأوان " [3]

الموت من أجل الوطن يعبتر تضحية يعقبها جزاء في الآخرة وهو معنى مقتبس من القرآن الكريم ورد في سورة آل عمران الآية 169 ، عبر عنه المؤلف على لسان السارد قائلا : " وذكر الشيخ أن هؤلاء الذين ماتوا هم في الجنة خالدين أحياء لأنهم مظلومون أولا ... ولأنهم ماتوا على يد كفار تانيا " [4]

[1] الرواية ، ص 54.

[2] الرواية ، ص 62.

[3] أرنولد تويني وآخرون ، ترجمة وتقديم عزة شعلان - الانسان وهموم الموت، المركز القومي الترجمة ط1 ، 2011 القاهرة ، ص 415.

[4] الرواية ، ص 25.

وبرز موت آخر في الرواية موت الإنسانية لدى الصرب في مشاهد عدة كشفت عن مدى الوحشية وانعدام الرحمة حيث قتلت مشاعر الطفولة وغرست في ذاكرتهم أبشع المأساة وهذا ما أقربه السارد " لم تغادر الصورة الفضيعة ذاكرتي كانت تظهر بوضوح أمام مخيلتي حاولت جهدي أن أبعدها وضعت كفي الصغيرين فوق عيني لكن دون جدوى ... كان القلب يقظا ... وعيناه مفتحتين ها هي أمي في بركة دمها الأحمر القاني ... وها هي جدتي مهشمة الرأس ... وها والدي متهالكا بالقرب من عمتي الأصغر... وها هي عمتي الخرساء شمسا مغتالة فوق تراب الأرض وقد سال نجيعها المتألق ... " [1]

هروب الإنسان من الموت هو تشبث بالحياة وهذه جدلية واضحة لمتناقضين " علاقة الإنسان بالموت علاقة حياة وإثبات أحدهما يعني في نفسه اثبات الآخر وهذه العلاقة الجدلية تضع الإنسان فرصة إدراك النقيض فتبقى رغبته في الحياة أكثر حضورا واستحواذ على مشاعره وفكره ، لأنه يعرف أن الموت قضاء على ما يعرفه حتى وإن مارست الحياة قسوتها عليه ، وأحس فيها بالاغتراب نتيجة عوامل كثيرة أهمها العامل النفسي أما الموت فلا يعرف تجربته ولم يعشه من قبل فتظل تجربة مجهولة غامضة ". [2]

[1] الرواية ، ص 28.

[2] عبد الناصر هلال ، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ، 2005 ، القاهرة ، مركز الحضارة العربية ، ص 15.

خـــاتمـــة

وفي ختام بحثنا الذي لا ندعي أننا بلغنا كل مداركه وإنما بعضها لعله يفتح مجالا جديدا لباحثين آخرين ليطرقوه توصلنا من خلال أدوات المنهج الاجتماعي من وصف وتحليل إلى جملة من النقاط أهمها :

- إبداع المؤلف عز الدين جلاوجي في طرح الجدل بين تيمتين متضادتين كالموت والحياة في نسيج سردي لا يخلو من الجمالية والتشويق.
- تمظهر الجدل بين الموت والحياة من أولى العتبات النصية إلى غاية نهايته المفتوحة على أمل العيش في سلام.
- براعة الأقلام الجزائرية من خلال النموذج الجلاوجي في توظيف تقنية الوصف وخرق أنظمة الثبات والسكون وهدم حدود المنطق نحو لامعقولية السرد.
- تجلي فعلي للموت والحياة في كل زوايا النص من خلال إبراز معان جديدة وتجليات ضدية مدهشة لهذه الثنائية.
- توفيق جلاوجي في إظهار مأساة إنسانية في قالب تراجيدي لا يخلو من المتعة.
- جلب انتباه القارئ وزعزعة فؤاده باستحضار صورة الطفل والرمز إليه بالفراشة التي تحاول جاهدة التشبث بالحياة.
- غاص جلاوجي بالقارئ في أعماق الشخصيات والأحداث رابطا بعضها ببعض بخيط السرد الفني التي يتخلله تحليل نفسي يقودنا إلى نقطة واحدة آلم الفقد بعد الموت ورغبة في الحياة والتجاوز.
- تصويرات عميقة لصور البراءة المسلوبة ، و تعبير عن حالات إنسانية من خلال ثنائية الموت و الحياة .
- تنوع مشاهد الموت و البؤس و الحرمان و كذا مشاعر الحياة و الحرية و الإستقرار ، إلا أن المشاهد الدامية المأساوية كثر حضورها في الرواية .

- توظيف الروائي الرمزية المنتجة لدلالات التي تجذب المتلقي و تأسره في عمق النص و تبعث في نفسه لذة جمالية .

- اعتماد جلاوجي على المفارقات الزمنية في روايته.

- بإعتبار الأطفال هم سنابل الأمل و مشجب الأمنيات أكد جلاوجي على ضرورة تحرك إنسانية العالم لإنقاذ الأطفال المضطهدين و المشردين في كل شبر من هذه الأرض .

- رواية الفراشات و الغيلان بتجسيدها لتيمة الحياة تعلمنا معنى التفاؤل و أن الأمل يبقى رغم قسوة الظروف ، وأن للوطن حق وواجب علينا مهما طال البعد عنه .

نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع هذا ، فإن أخطأنا فمنا وإن أصبنا فمن الله ، تاركين مجال البحث لمن هم بعدنا ليدرسوا هذه الرواية من جوانب أخرى فمجال البحث واسع . وفي ختام قولنا نرجو أن يكون هذا البحث مفيدا لمن سيبحثوا بعدنا و نخدم به البحث في مجال الادب الجزائري والله ولي التوفيق.

الملاحق

ملحق رقم 01 :

<u>التعريف بمؤلف الرواية عزالدين جلاوجي :</u>

عز الدين جلاوجي من مواليد 1962 من مدينة سطيف الجزائرية أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر ، روائي و كاتب و أستاذ محاضر في جامعة برج بو عريريج ، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة و نشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية و العربية و المتوج بجائزة كتارا للرواية العربية عن رواية عناق الأفاعي في الدورة الثامنة للجائزة أسس برفقة عدد من الأدباء رابطة ابداع الثقافة الوطنية سنة 1990 و أسس برفقة أكادميين و أدباء جمعية ثقافية و طنية باسم رابطة أهل القلم سنة 2001، وفي

2003 أختير عضو في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين . صدر له أكثر من 47 مؤلف في النقد والرواية و المجموعات القصصية و المسرح و أدب الطفل .

من أهم الاعمال الأدبية التي صدرت له نجد :

الأعمال الروائية :

- الفراشات و الغيلان 2000
- سرادق الخلم والفجيعة 2000
- راس المحنة 1+1*0 2003
- الرماد الذي غسل الماء 2005.
- حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر 2011.
- العشق المقدس 2014.
- حائط المبكى 2016.
- الحب ليلا في حظرة الأعور الدجال 2017
- عناق الأفاعي
- هاء و أسفار عشتار

الأعمال القصصية :

- لمن تهتف الحناجر مجموعة قصصية 1994.
- صهيل الحيرة ، مجموعة قصصية 1997.
- رحاة البنات إلى النار 2009.
- عقد الجمان قصص الاطفال .

الأعمال المسرحية :

- مسرحية للأطفال (الثور المغدور ، غصن الزيتون ، الليث و الحمار ، محتال الطماع
- النخلة و سلطان المدينة 2002.
- أحلام الغول الكبير 2020.
- مملكة الغراب 2020.
- الأقنعة المثقوبة 2013.
- الأعمال المسرحية الغير كاملة 2009.
- البحث عن الشمس .
- هستيريا الدم .
- رحلة فداء .
- ملح و فرات
- في قفص الاتهام .

دراسات نقدية :

- النص المسرحي في الأدب الجزائري.
- شطحات في عرس عازف الناي .
- الأمثال الشعبية الجزائرية .
- المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر .
- قبسات مسرحية : قراءة في المشهد المسرحي.
- قبسات شعرية : قراءة في المشهد الشعري.
- قبسات سردية : قراءة في المشهد السردي .
- النقد الموضوعاتي : الجثة الهاربة .

- حميمين الفايق.
- قطاف دانية.

أدب الأطفال :

- ظلال و حب (5 مسرحيات)
- الحمامة الذهبية (4 قصص) .
- العصفور الجميل .
- ابن رشيق قصة.

ملحق رقم 02 :

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية حول فتى صغير اسمه محمد بعمر الزهور قتلت عائلته بأكملها أمام عينيه المكونة من والديه وجدته و عمتيه فلم يتبقى لديه سوى شقيقته عائشة ذات العام ونصف العام و بعد الفاجعة التي أصابته قرر محمد الهرب من المنزل خوفا من عودة تلك الوحوش البشرية (الغيلان) متجها نحو القرية لأن بينهم كان معزولا بعض الشيء عن القربة متأملاً أن يجد هو و شقيقته الصغيرة الأمان والدفء وها قد وصل إلى القرية ، فتوقف مكانه ليتفاجئ من هول ما يراها القرية بأكملها غارقة في الدماء فحتى هي لم تسلم من بطش الغيلان فمات كل من فيها فما كان باليد حيلة سوى أن يهاجر محمد حاملاً أخته الصغيرة وهي تترف فقد أصابتها رصاصة طائشة ، فهاجر إلى القرية المجاورة والتي تقطن فيها خالته وفي طريقه إليها صادف صديقه عثمان فتفاجأ بكونه على قيد الحياة فقص كل واحد فيهما قصته على الآخر وفي قلبيها حسرة وألم ليس له حدود ، و هاهما يصلان إلى القرية وإلى بيت الخالة التي تقطن مع عائلتها المؤلفة من زوجها و ابنها سليمان وابنتها زينب فتفاجأت بمنظرهم وراحت تحضنهم وتسأ لهما عن سببمجيئهما في هذا الوقت وما هي حال عائلتيهما فشرعا يقصان عليهاالقصة في حضرة أهالي تلك القرية وهما بيكيان في حسرة فصرختالغالة لهول الفاجعة فقاموا بتهدئتها وأدخلوا محمدا و عثمانا وعائشة الصغيرة واهتموا بهم وأخذوهم ليأخذوا قسطا من الراحة فناموادموعم تذرف بشدة ، ودعا شيخ القرية إلى إقامة اجتماع طارئ بعد الصلاة ليجدوا حلا لما حصل خاصة أنهم سمعوا بأن كل القوى المجاورة لقت نفس مصير قربة محمد وصاروا خائفين من أن يلاقوا نفس المصير ، لم يكن أمامهم حل سوى الهجرة أو البقاء والموت فقرروا أن يهاجروا ولكن ليس هربًا وإنما للنضال في سبيل الوطن وأن يعودوا وهم مرفوعي الرأس إلى وطنهم ، هاجر كل من الشيوخ والنساء و الاطفال وبقي الشباب من أجل أن يلتحقوا بصفوف المجاهدين للمقاومة وحصل ذلك فعلا فسافروا و هم يتحسرون على موطنهم وكلم أمل بأن يعودوا له بعد أن يتخلصوا من

هيمنة وبطش الغيلان كما أسماهم محمد و ما هم إلى بشر متوحشون يأكلون بعضهم بعضا من أجل السيطرةوإختلافهم في الدين أو اللغة أو الجنس.

عبروا الحدود وودعوا فلذات أكبادهم و هم فخورين بهم ، وبعد الوصول ألبانيا وضعوا خيما ليستقروابها مع باقي سكان القرية فتلقوا الكثير من المساعدات ولكنها كانت مسممة تسببت في تفشي حمى وإسعال فرفضواستخدامها لأنهم علموا أنهم يريدون قتلم حتى وهم مهاجرون . فانظم فردجديد إليهم وهي فتاة جميلة اسمها مريم قصت عليم قصتها هي كذلك مع جيش الصرب وأنها كانت تعيش مع عائلتها سعيدة و قد عقدت خطبتها على شاب أحبته و أحبها وقرروا الزواج ، وفي ليلة الزفاف هجم الغيلان وهربت مع خطيبها الذي أصيب وتركته وعبرت الحدودإلى أن وصلت إليم في الحدود الألبانية.

وفي يوم من الأيام خرج أطفال المخيمات يلعبون وفجأة انفجرت قنبلة كانت مزروعة تحت الأرض فنقل على إثرها عثمان صديق محمد إلى المشفى وإذ بمريم تلتقي زوجها وخطيبها هناك فأخبرها الأطباء بأنهم أسعفوه وكانت حالته خطرة وأنه بتماثل للشفاء.

قد كان الشيخ هو مصباح التفاؤل الذي ينير طريقهم وكان كل مرة يصبرهم ويهون عليهم، وبعد كل هذه المعاناة التي عاشوها وفرت لهم الدولة المستضيفة مكانا أكثر أمانًا من المخيمات التي هم فيها فصاروا يعيشون حياة أحسن من قبل، فأرسلوا أطفالم إلى المدارس وذهب الأزواج إلى العمل وجلس محمد على جذع شجرة يتذكر ذكرياته مع والده في أيام الصيف الحارةعلى شواطئ البحر و يتذكر وجبات أمه اللذيذة وهو يحمل شقيقته و يقص عليها كل ما يتذكر ، و يحلم بالعودة إلى أرض الوطن الحبيب الذي لا يضاهي عنه شيء.

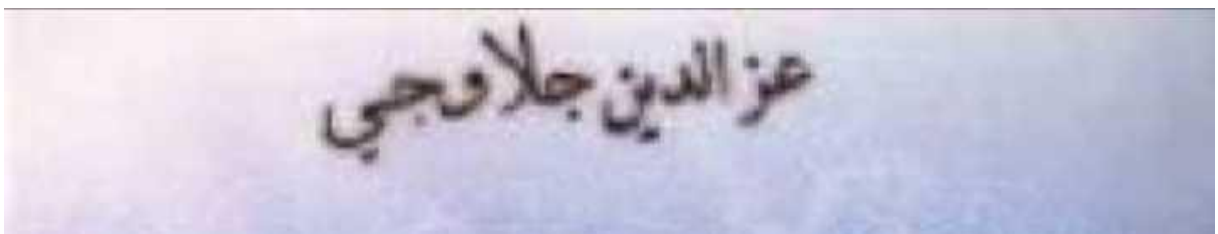

المـــــلخص:

يكشف هذا البحث عن تيمة الموت و الحياة في رواية الفراشات و الغيلان لعز الدين جلاوجي حيث وُفقَ إلى حدّ بعيد في تجسيد هذه الثنائية الضدية .غير أنه أغرق المتن الروائي بتيمة الموت وتغييب تيمة الحياة , وذلك يعود إلى مجريات الأحداث الدامية التي عاشها أهل كوسوفا آنداك , و تعود تيمة الحياة لتظهر بشكل خاص في نهاية الرواية برمزية امتداد روح الطفولة كون عماد الرواية قضية الطفل بين ركام الحرب .

Abstract :

This research reveals the theme of death and life in the novel "Butterflies and Falcons" by Azedine Djelloulj, as it successfully embodies this binary opposition to a large extent. However, the narrative is inundated with the theme of death and the absence of the theme of life, which can be attributed to the tragic events experienced by the people of Kosovo in Andak. The theme of life reemerges at the end of the novel symbolically through the extension of the spirit of childhood, as the essence of the novel revolves around the issue of children amidst the ruins of war.

قائمة المصادر

والمراجع

قـــائمة المراجع

— القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكـــتب :

— إبراهيم فتحي ، نجيب محفوظ بين القصة القصيرة والرواية الملحمية ، دار الشروق للنشر، مصر

— ابن كثير الدمشقي، جامع المسانيد والسنن، الهادي لقوم سنن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج 24

— أحمد محمد عبد الخالق ، سيكولوجية الموت والاحتضار ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 ، 2018.

— أرنولد تويني وآخرون ، ترجمة وتقديم عزة شعلان - الانسان وهموم الموت، المركز القومي الترجمة ط1 ، 2011 القاهرة.

— أم الخير جبور ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سويسو نقدية ، دار ميم للنشر الجزائر ط 1 ، 2013.

— أمل مبروك ، فلسفة الموت ، دار التنوير ، بيروت لبنان ، 2011.

— بلحيا الطاهر ، الرواية العربية الجديدة ، من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة جذور السرد العربي ابن النديم للنشر والتوزيع ، ط 1 2017 ، الجزائر.

— جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، التجربة والمآل ، مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، الجزائر.

— جميل فتحي الهمامي ، في نقد النقد ، حصاد ألسنتهم ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، 2019.

— حسن عليان ، تقنيات السرد وبنية الفكر العربي في الرواية العربية ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ط 1 ، 2015.

- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 1 ، 1991.
- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين ، دمشق سوريا ، 2007.
- خليل إبراهيم ، بنية النص الروائي - دراسة – الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2010.
- صلاح فضل ، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ط 1 ، القاهرة ، 2005.
- صالح محمود رمان ، عظة الموت ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013.
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت ، من النص إلى المناص ، منشورات الاختلاف ، ط 1 2008.
- عبد الرحمن بن زورة ، شعرية الفضاء في النقد الروائي المغاربي المعاصر (المفهوم والتحولات) مركز الكتاب الأكاديمي 2018.
- عبد الرقيب مرزاح ، سبر اغوار ، مقاربات نقدية في خطاب الرواية اليمنية الحديثة.
- عبده الراجحي ، كتاب التطبيق النحوي دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط2 ، 1998.
- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998
- عبد الناصر هلال ، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ، 2005 ، القاهرة ، مركز الحضارة العربية ،
- فيصل غازي النعيمي ، شعرية المحكي ، دراسات في المتخيل السردي العربي ، ط 1 ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان الأردن ، 2013.

- محمد السيد إسماعيل، غواية السرد، قراءات تطبيقية في الرواية والقصة القصيرة ، دار الكتب المصرية ، ط 2023.
- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ط1 ، 2004 المؤسسة العربية للنشر بيروت.
- ناتالي بييقي غروس ، مدخل إلى التناص ، ترجمة عبد الحميد بورايو ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2002.
- نائل حنون ، ملحمة جلجامش ، دار الخريف للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2006.
- نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ، 2016.

المـــــــعاجم:

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المحقق عبد العظيم الشناوي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير دار المعارف ، القاهرة ، المجلد 1 ط 2 ، 2016.
- الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1990 م.
- جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004.
- علي محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، ط 1985.

المـــجلات:

- أبو العتاهية ، ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1986/1406.
- بن عمارة يسمينة ، محمد مرتاض ، اشكالية أنسنة الحيوان في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي . مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 10 ، عدد 2 ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

— ثاني الحمداني ، بنية الشخصية في الرواية العمانية ، دراسات نقدية ، الآن ناشرون وموزعون 2019 مجلة مسقط.

— حسين الفيلالي ، قراءة في رواية " الفراشات والغيلان " كلمات فصيلة ثقافية تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب في البحرين ، العدد 21 صيف ، خريف ، 2004 ، الموقع الالكتروني : https://www.alnoor.se .

— محمد يسري أبو هدور ، كيف ظفت تيمة الخلود في الميقولوجيا الدينية ؟ مقال في مجلة إضاءات 2021/03/26 ، الموقع الالكتروني : https://www.ld2at.com .

— حمزة المجيدي ، كيف نتعامل مع الموت ، العبثية في روايات آلبير كامو ، مقال مجلة الجزيرة 2018/01/26 ، الموقع الالكتروني : https://www.aljazeera.net.

— روضان حمدية كاظم ، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة ، مجلة كلية البنات للعلوم الإنسانية ، جامعة الكوفة ، العراق ع 18 ، 2016.

— زهور شتوح ، تيمة الموت في رواية كاف الريح لياسين نوار ، مجلة الموروث المجلد 07 ، العدد 2 ، 2019 جامعة باتنة.

— سامية عنيشر ، السعيد بوسقطة ، تجليات الموت الرمزي في روايات "بشير مفتي " مجلة الدراسات العدد 27 ، جوان 2017.

— سمية سليمان الشوابكة ، الموت تيمة فجائية في الرواية العراقية الجديدة ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد : 46 العدد 02 2019 (وحدها شجرة الرمان لأنطوان سنان) أنموذجا.

— شامخة طعام ، شعرية الإبقاع في الرواية الجلاوجية ، المركز الجامعي ، تسمسيلت ، 2014.

— عبد العزيز نصراوي ، رضا عامر ، تمثيلات المنفى في روايات الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي المجلد : 09 ، 1 ماي 2022 - المدونة جامعة عبد الحفيظ بو الصوف ميلة الجزائر.

- عبد الله توام . أطروحة دكتوراه ، تخصص السيميائيات وتحليل الخطاب - دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية ، جامعة أحمد بن بلة وهران 2016 .

- محمد بلوافي ، قراءة في غلاف الرواية ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، الجمعة 1 أيار 2009 الموقع الالكتروني : https://www.diwanalarab.com .

- نبيلة عبودي ، أفق الإشارة في رواية الفراشات والغيلان ، الميادين نت ، 2 نوفمبر 2020 الموقع الالكتروني : https://www.almayadeen.net .

البسملة.

شكر وعرفان.

الإهداءات .

المقدمة.....(أ - ج).

الفصل الأول : رواية الموت والحياة : التيمة والتناص.....7

أولا/ مفهوم الجدلية: 8

ثانيا/ الموت : 9

ثالثا/ الحياة : 10

رابعا/ جلاوجي أوليات الرواية وبداية التجريب : 11

خامسا/ تيمة الموت بين التناص والجمالية : 13

الفصل الثاني : الفراشات بين دلالات الحياة و أفضية الموت : 16

تمهيد : 17

أولا/ الفرشات والغيلان : سيميائية العنوان وماهية الموت والحياة : 17

ثانيا/ الغلاف : 20

ثالثا/ الاهداء : 21

رابعا/ التصدير الشعري : 22

خامسا/ الشخوص وبناء الشخوص : قدرية الحياة وقضاء الموت 23

سادسا/ الأفضية ودلالات الموت والحياة : 33

سابعا/ زمن الرواية بين بداية الحياة ونهايات الموت : 37

ثامنا/ تمظهرات الموت و الحياة في رواية الفراشات والغيلان : 39

الخاتمة..... 42

الملاحق..... 45

قائمة المصادروالمراجع 54

فهرس الموضوعات 59

.